وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بن أحمد – وهران

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الأنثروبولوجيا الفضاءات الحضرية

بعنوان

الرموز اللغوية في تفاعلات الشباب داخل الفضاء الحضري

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

اعداد:

غزلي إيمان

اشراف الأستاذة:

أ. محمودي

لجنة المناقشة

الأستاذ: بن عاشور سالم	مناقش
الأستاذة: بن زيان خيرة	مناقشة
الأستاذة: محمودي أميمة شريفة	مؤطره – أستاذة المحاضرة (أ)

السنة الجامعية 2026/2025

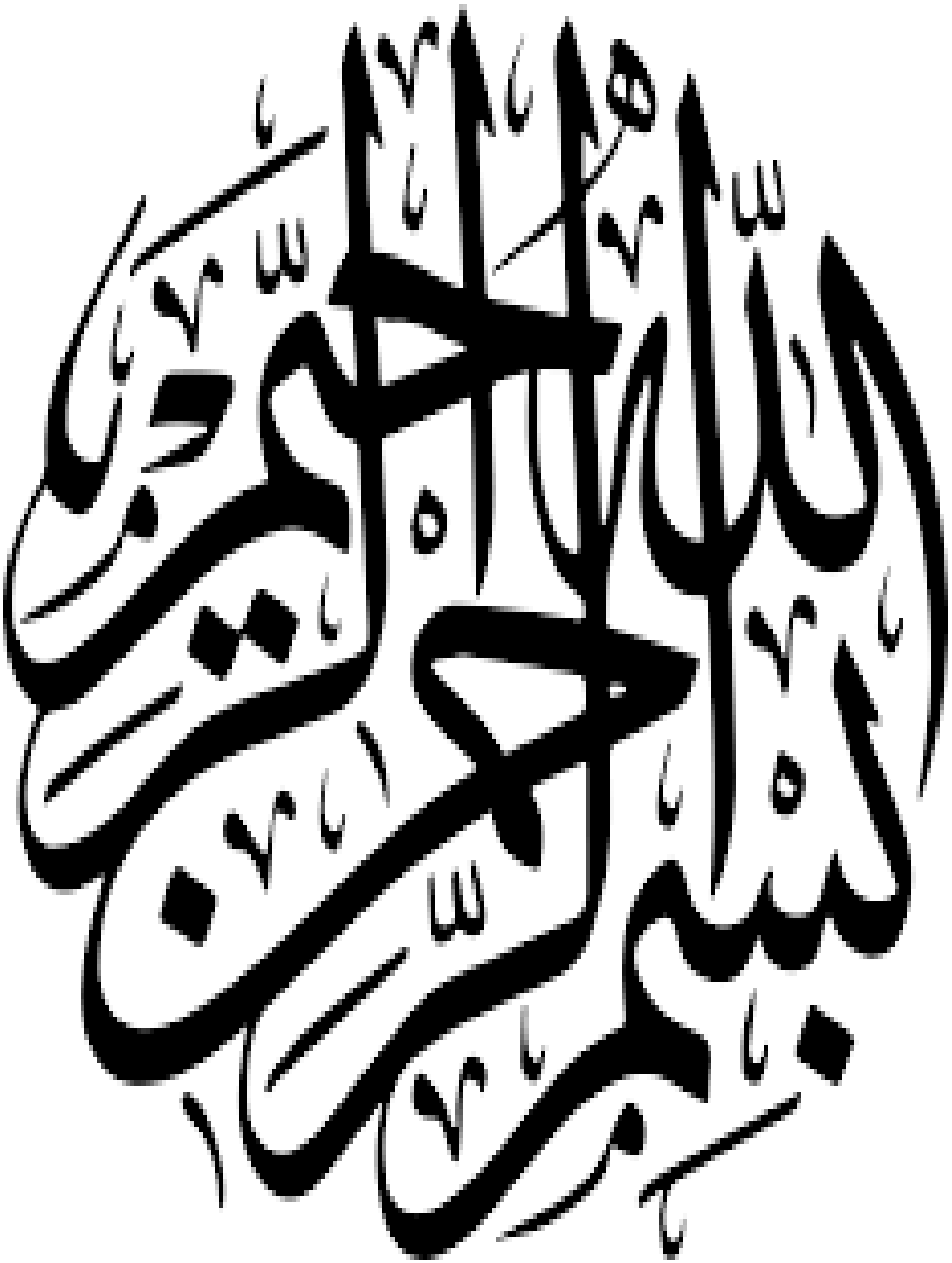

الإهداء

الحمدالله حبًا وشكرًا وامتنان على البدء والختام

أهدي هذا النجاح الى نفسي الطموحة أولا، وأود أن أخبركم أن هذا الإنجاز هو انعكاس لتعبكم ودعمكم الذي لم يتوقف يومًا.

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون، ولم يكن الحلم قريبًا ولا الطريق كان محفوفًا بالتسهيلات لكنني فعلتها ونلتها.

واهدي ثواب هذا البحث الى من تربيت على يده ومن علمني القيم والمبادئ، الى من شرفني بحمل اسمه.....والدي العزيز الذي لطالما عاهدته بهذا النجاح وها أنا اتممت وعدي وأهديته اليك.

وأمي التي كانت القلب الحنون والدعوة التي رافقتني في كل خطوة في سبيل أن احقق طموحي وأحلق في أعالي المراتب وعلمتني معنى الصبر والإصرار، وكانت مصدر قوتي في كل لحظة ضعف وسهلت لي الشدائد بدعائها.

والى أختي، كنتِ دائمًا دعمي وسندي.....وجودكِ في حياتي كان الفرحة والأمان التي أحتاجها لأكمل هذا المشوار.

أهدي ثمرة جهدي لكم، فأنتم الأصل والدعم بعد الله، وبفضل دعائكم وتشجيعكم مضيت بخطى ثابتة نحو النجاح. أنتم نبض القلب وسر العزيمة، وكل انجاز في حياتي هو امتداد لجميل عطائكم.

والى أساتذتي الكرام ممن لم يتوانوا في مد يد العون لنا..... يا من صنعتم لنا المجد.

ولكل من كان عونًا وسندًا في هذا الطريق...لعائلتي ورفقاء السنين، الى من أفاضني بمشاعره ونصائحه طوال مشواري.

وهذا التخرج ليس مجرد شهادة بل هو تتويج لكل لحظة مررت بها، وها أنا اليوم أتممت أول ثمرة نجاحي بفضلٍ من الله عز وجل، والحمدالله على ما وهبني، وأن يعيينني ويجعلني مباركة أينما كُنت.

الفهرس

الفهرس

ملخص الدراسة.....6

Abstract (in English) 7

المقدمة العامة..... 8

الدراسات السابقة: 10

الفجوة البحثية: 17

الدراسة الاستطلاعية: 18

إشكالية الدراسة:..... 20

فرضيات الدراسة: 21

أهداف الدراسة: 21

الإطار المنهجي للدراسة 24

منهج دراسة:..... 25

المجتمع المدروس..... 27

حدود الدراسة..... 30

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لبناء الموضوع 32

تمهيد: 33

1. المبحث الأول: المفاهيم الأساسية لدراسة..... 33

2. المبحث الثاني: التناوب اللغوي لدى الشباب في السياق الاجتماعي المعاصر .. 42

1.2 تحولات اللغوية في السياق الرقمي: 42

2.2 أشكال التناوب اللغوي ودوافعه:..... 45

3. المبحث الثالث: المقاربات تفسير التناوب اللغوي لدى الشباب 53

1.3 التناوب اللغوي كأداة لتقديم الذات:..... 53

3.3 التناوب اللغوي: المقاربة البنيوية للممارسة اللغوية:..... 59

الخلاصة: 60

الفصل الثاني: الممارسة اللغوية لدى الشباب: بين الواقع والفضاء الرقمي..... 61

تمهيد: 62

1.المبحث الأول: تشكيل الهوية اللغوية في ظل التناوب اللغوي:..... 62

1.1 الهوية اللغوية كبناء اجتماعي رمزي وتفاعلي:..... 62

2. المبحث الثاني: الممارسة اللغوية بين الواقع والفضاء الافتراضي..... 66

1.2 الممارسة اللغوية داخل الفضاء الرقمي والاعلام:..... 67

2.2 انتقال الممارسة اللغوي من الفضاء الرقمي الى الواقع الاجتماعي: 72

3.2 تحليل المصطلحات الأجنبية المتداولة داخل الخطاب الشبابي:..... 77

3. المبحث الثالث: تحليل نتائج الدراسة ومناقشة النتائج: 82

خلاصة الفصل: 84

الخاتمة..... 86

قائمة المراجع 89

الملاحق..... 97

الملخص (بالعربية)

تتناول هذه الدراسة ظاهرة التناوب اللغوي بوصفها ممارسة سوسيولسانية مرتبطة بالسياقات الاجتماعية والثقافية، مع التركيز على دورها في بناء المعنى والتعبير عن الهوية داخل التفاعلات اليومية. ينطلق العمل من إشكالية تهدف الى فهم الوظائف الاجتماعية والرمزية لهذا التناوب، وكيف يساهم في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية داخل الوسط المدروس.

اعتمدت الدراسة على مقاربة نظرية مستندة الى اللسانية الاجتماعية والتفاعلية الاجتماعية، حيث تم توضيح المفاهيم الأساسية المرتبطة بالتناوب اللغوي والهوية اللغوية وعلاقتهما بالسياق الاجتماعي. وقد أبرزت هذه المقاربات أن اللغة ليست مجرد وسيلة تواصل، بل ممارسة اجتماعية ذات دلالات رمزية.

اما في الجانب الميداني، فقد تم تحليل معطيات مستخلصة من مقابلات وملاحظات، أظهرت أن التناوب اللغوي لدى الشباب لا تُمارس كاختيار لغوي بسيط، بل كفعل اجتماعي يحمل وظيفة رمزية، إذ يُستعمل كرمز لغوي يعكس الانتماء ويُعبر عن الهوية ويحدد موقع المتكلم داخل التفاعل الاجتماعي. كما بيّنت النتائج أن هذا التناوب يعكس ديناميكية الهوية اللغوية وتحولها المستمر.

الكلمات المفتاحية: الرمز اللغوي، التفاعل الاجتماعي، التناوب اللغوي، الشباب، الممارسة اللغوية، الهوية الاجتماعية، الفضاء الرقمي.

Abstract (in English)

This research examines code-switching as a sociolinguistic practice linked to social and cultural contexts, with a focus on its role in meaning-making and identity expression in everyday interactions. The study is guided by a research problem that seeks to understand the social and symbolic functions of code-switching and how it contributes to reshaping social relations within the studied context.

The theoretical framework is based on sociolinguistics and symbolic interactionism, where key concepts related to code-switching and linguistic identity are discussed in relation to the social context. These approaches highlight that language is not merely a means of communication, but a social practice with symbolic dimensions.

At the empirical level, the analysis of interviews and observations shows that code-switching among young speakers is not a simple linguistic choice, but a social act with a symbolic function. It operates as a linguistic symbol expressing belonging, identity, and social positioning within interaction. The findings also indicate that code-switching reflects the dynamic and constantly evolving nature of linguistic identity.

In conclusion, the study reveals that code-switching goes beyond a surface linguistic phenomenon to become a symbolic practice that contributes to the production of meaning and the reconstruction of social relationships within the studied context.

Keywords: identity, code-switching, youth, symbolic meaning, social practices, communication.

المقدمة العامة

تُعد اللغة من أبرز الوسائط التي يُعبر من خلالها الأفراد عن ذواتهم داخل الفضاء الاجتماعي، غير أنها لا تقتصر على وظيفتها التواصلية فقط، بل تتجاوز ذلك لتتحول إلى حامل للرموز والدلالات التي تعكس أنماط التفكير والانتماء والتمثلات الاجتماعية.

وفي هذا السياق يبرز الشباب باعتبارهم فئة اجتماعية تمتلك دينامية خاصة في توظيف الموارد اللغوية، حيث يُعيدون تشكيلها باستمرار وفقا لمتطلبات التفاعل اليومي والتحولات الثقافية المحيطة بهم، وتتجلى هذه الدينامية فيما يمكن تسميته بالرموز اللغوية الشبابية، وهي شكل من أشكال التعبير التي تتخذ طابعًا غير ثابت وتكتسب معانيها من السياقات التي تُستعمل فيها، أكثر من ارتباطها بالبنية اللغوية نفسها. فهذه الرموز لا تُفهم بمعزل عن محيطها الاجتماعي، بل تُحدد دلالاتها من خلال العلاقات والمواقف وأنماط التفاعل داخل الجماعة، ما يجعلها جزءًا من بناء الهوية وإعادة إنتاجها، ومع تطور أنماط التواصل وتزايد الاحتكاك بين اللغات والثقافات، برزت ظاهرة التناوب اللغوي كأحد أهم الممارسات التي تعكس هذا التداخل. فهي لا تُمارس فقط كانتقال لغتين، بل كفعل اجتماعي يحمل أبعادًا رمزية، حيث يُوظف المتكلم أكثر من لغة داخل السياق نفسه، للتعبير عن مواقف معينة أو تحديد موقعه داخل التفاعل الاجتماعي.

وفي هذا الإطار يمكن فهم التناوب اللغوي لدى الشباب بوصفه امتدادًا طبيعيا لتلك الرموز اللغوية التي يستخدمونها، إذ يُشكل وسيلة لإعادة إنتاج المعنى داخل الخطاب اليومي، وأداة للتعبير عن الانتماء والتمييز داخل الجماعة، كما يعكس هذا التناوب طبيعة الهوية اللغوية بوصفها هوية ديناميكية تتشكل باستمرار عبر الممارسات والتفاعل.

وقد تناول هذا البحث هذه الظاهرة، من خلال مقاربة تجمع بين الإطار النظري والتحليل الميداني، في الجانب النظري تم التطرق إلى مفاهيم أساسية مرتبطة بالتناوب اللغوي والهوية والرموز، مع إبراز أهم المقاربات التي تفسر العلاقة بين اللغة والمجتمع.

أما في الجانب التطبيقي فقد تم تحليل المعطيات الميدانية المستخلصة من المقابلات والملاحظات، بهدف فهم كيفية اشتغال هذه الممارسات داخل السياق الاجتماعي المدروس

وكشف عن دلالات رمزية ووظائفها التفاعلية. ومن أجل إبراز كيفية تُجسد هذه الظاهرة في الواقع اليومي للشباب، وبناءً على ذلك يسعى هذا العمل إلى تقديم فهم أعمق لطبيعة التفاعل اليومي لدى الشباب.

الدراسات السابقة:

مما لا شك فيه تُعد ظاهرة code-switching رمزًا لغويًا في السياق الرقمي والواقع المعاني. نظرًا لتعدد الدراسات التي تتناول موضوع التناوب اللغوي واختلاف السياقات التي درس فيه، فقد ركز البعض بتحليل هذه الظاهرة في الفضاء الرقمي داخل المنصات الرقمية، بينما البعض الآخر ركز على دراسة الممارسات اللغوية في الواقع الاجتماعي اليومي للشباب، وانطلاقا من هذا التنوع في المقاربات، يتم تقسيم الدراسة الى فرعين رئيسيين واستعراض أهم الدراسات والبحوث الأجنبية والعربية المتعلقة بموضوع استخدام التناوب اللغوية وخصوصا في أوساط الشبابية والنتائج المتوصل اليها :

يركز هذا الفرع على الدراسات التي تتناول اللغة في الحياة اليومية داخل سياقات اجتماعية وثقافية واقعية .

تتناول دراسة (Rania Hamdy ,2025) إبراز وتحليل ظاهرة التناوب اللغوي بين طلاب جامعة القاهرة ثنائي اللغة حول العلاقات الشخصية، لهدف فهم العوامل الكامنة وراء التبديل اللغوي بين الطلاب تنائي اللغة العربية – الإنجليزية عند مناقشة العلاقات الشخصية .

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكمي واستخدام الاستبيان كأداة لدراسة الظاهرة وجمع البيانات من خلال توزيعها على 77 طالبًا في الجامعة. وتوصلت النتائج إلى أن غالبة الطلاب يمارسون التناوب اللغوي يوميًا عند الحديث حيث 85% من المشاركين يستخدمون تعابير والمصطلحات الإنجليزية الشائعة لوصف العلاقات مثل " toxic ", "Red flag", " Crush. كما كشفت أن من أهم الأسباب هذه الممارسة اللغوية هي 67% نقص القدرة

التعبيرية و15% المزاح المتحدث و6% لتأكيد نقطة معينة وأيضا لجذب الانتباه وإظهار الهوية مع المجموعة بالإضافة الى الدوافع الدلالية، وكشفت نتائج الدراسة أن الطلاب الجامعة يُجيدون التعبير عن مشاعرهم وأساليب وصف العلاقات أسهل وأكثر طبيعية.

بالإنجليزية، كما أن بعض المفردات لا يوجد لها مقابل مباشر بالعربية او صعوبة ترجمتها، كما أصبح جزءًا من رصيدهم اللغوي وتراجع استخدام اللغة العربية التقليدية. [1]

كما أن دراسة (Amina Benguedda,2018) هدفت هذه الدراسة الى رصد أهداف الاجتماعية لاستخدام الشباب لتناوب اللغوي تحليل وفهم الظاهرة التبديل بين اللغتين داخل المجتمع التلمساني، كما استخدمت المنهج الكيفي من خلال ملاحظة و تحليل المحادثات المشاركين، وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج من أبرزها أن التناوب اللغوي يستخدم لتحقيق عدة وظائف اجتماعية منها اختيار اللغة لإبراز الهوية وللإشارة الى المكانة الاجتماعية والتميز عن الاخرين، و لإظهار التضامن كوسيلة لتواصل بشكل اكثر توازن لخلق الانتماء داخل الجماعة، أو يكون اعتمادًا على الموضوع معين والذي يمكن أن يؤثر في اختيار لغة أخرى لتعبير بشكل أسهل و أدق عن العواطف والمشاعر لدى المتحدث ثنائي لغة وتأكيد الأفكار داخل سياقها المناسب، كما يستخدم التناوب اللغوي لجذب الانتباه المستمع عند التعبير عن الدهشة والانفعال ، والاقتباس الأقوال و تعبيرات معروفة لشخصيات مشهورة، كما استنتجت ان التناوب اللغوي يعد استراتيجية خطابية تستخدم كوسيلة للتفاعل الاجتماعي وتحقيق اهداف[2] .

تهدف دراسة (EL OUALI Fatima Zohra, 2022) لفهم كيفية استخدام الأفراد للتناوب اللغوي كوسيلة للتعبير عن الهوية وبناءها خلال محادثاتهم، حيث اجرت مقابلة مع 8 طلاب جزائريين من مختلف التخصصات وأظهرت النتائج الدراسة باعتبار التناوب اللغوي موردًا لغويًا له العلاقة ببناء الهوية الاجتماعية يمكن ربطها بعدة مواقف من أبرزها تحويل

[1] Hamdy, R.H (2024), code-switching among bilingual Cairene university students about personal relations: a sociolinguistic approval. Journal of the faculty of Al-Alsun, vol 4(2), P 9-15.
[2] Amina.B (2017), socio-pragmatic functions of Algerian Arabic\French code switching: the case of tlemcen speech community. International journal of language and linguistics, 5 (3-1), 54-56.

من اللغة العربية الى الإنجليزية كمؤشر لتعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم الإيجابية مثل استعمال"cool" ، "oh my god!"بنبرة مرتفعة داخل مجموعات التي تستخدم الإنجليزية، كطريقة لتعبير عن دهشة والمفاجأة، وبالإضافة لإظهار اللباقة والاحترام اتجاه الاخرين وأفكارهم وتقليل من حدة الكلام المباشر، وتعبير عن اهتمامات وآراء فردية مثل استخدام "I Guess"، "I Believe"، كما كشفت الدراسة ان اللغة الإنجليزية تستعمل للمزاج و السخرية أو لدفاع عن موقف و تخفيف الانتقاد في النقاشات ما يعكس هذا السلوك اختلاف القيم الثقافية المرتبطة باللغة حيث ترتبط اللغة الإنجليزية بالثقافة التي تشجع الفردية في التعبير المباشر عن المشاعر والآراء، عكس اللغة العربية التي ترتبط بالثقافة الجماعية في إعطاء أهمية اكبر للجماعة و تواصل الغير مباشر، مما يجعل التناوب اللغوي أداة لغوية و وسيلة لبناء و إعادة بناء الهوية[3] .

أما دراسة (عايدة البصلة وآخرون ،2025) التي تتناول الدراسة واقع اللغة التوصيلية لدى طالبات الجامعيات من جهة نظرهن ونوع علاقتها بتعزيز اللغة الهوية العربية. وانطلقت الدراسة من تساؤل حول واقع اللغة التي تستخدمها الطالبات في تواصلهن اليومي وكيف يمكن أن يساهم هذا الواقع في تعزيز الهوية العربية، وقد اعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بمدخل كمّي ونوعي من أجل تحليل ممارسة الطالبات اللغوية في التواصل.

أظهرت نتائج الدراسة أن طالبات جامعيات يعشن واقعًا لغويًا معقدا يتسم بتراجع استخدام اللغة العربية الفصحى في التواصل اليومي داخل الجامعة وخارجها مقابل زيادة استخدام اللهجات المحلية واللغة الإنجليزية والمزج بينهما، كما بينت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي والمحتوى الرقمي خاصة باللغة الإنجليزية تؤثر بشكل واضح في طريقة التعبير الطالبات وسلوكهن لغوي مما أدى إلى إدماج المفردات الأجنبية كالإنجليزية في الخطاب اليومي. كما أشارت الدراسة إلى أن بعض الطالبات ينظرن إلى اللغة الإنجليزية بوصفها

[3] EL OUALI F. Z (2022), code switching as an Identity marker among Algerian bilinguals: A sociolinguistic investigation of Arabic – English speakers, Literatures and languages journal, vol 22 N° 01, P 498-505.

رمزا للحداثة والمكانة الاجتماعية وهو ما يعكس تحولات في فهم الهوية اللغوية لدى جيل الشباب، وتبينت النتائج وجود ضعف في دعم المؤسسي لتعزيز استخدام اللغة العربية الفصحى داخل الجامعة رغم أن عددا من الطالبات أبدين وعيين بتراجع الفصحى وتأكيد عن رغبتهن في محافظة على الهوية اللغوية العربية إذا توفرت توجيه والدعم المناسب .[4]

أما فيما يخص (دراسة إيمان على على مصطفى الخولى، 2021) التي تناولت موضوع اللغة المتداولة بين الشباب في حياتهم اليومية، انطلقت الدراسة من إشكالية تتمثل في تساؤل عن ملامح المفردات اللغوية المستخدمة في الحياة اليومية لدى الشباب ودوافع ظهورها واستعمالها، وهل تشكل اختلافاً واضحاً في اللغة؟ وإن كانت تعتبر الممارسة مرتبطة بالحياة اليومية والتمثيلات الاجتماعية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي من خلال طرح أسئلة وإجراء مقابلات مع 120 شاب داخل وخارج الجامعة تتراوح أعمارهم 15-35 سنة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الموقع الجغرافي يعتبر متغيراً مهماً في تشكل البنية الثقافية اللغوية لدى الشباب، كما لاحظت انخفاض استخدام الألفاظ الشبابية المعاصرة لدى حاصلين على درجتي الماجستير والدكتوراه وهو ما أرجعته إلى النضج المعرفي واللغوي المرتبط بالمستوى التعليمي مما يدل على تأثيره على طبيعة استخدام هذه اللغة وبيّنت أن المستوى الاقتصادي يؤثر في استخدام المفردات بين شباب الحضر والريف، كما أشارت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تعد من العوامل المهمة في تغيير اللغة حيث ساهمت في انتشار استخدام اللغة الأجنبية في محادثات الشباب ومنشوراتهم، إضافة إلى ذلك تلعب الأغاني والمهرجانات والسينما والتلفزيون دورا كبيرا في انتشار العديد من الألفاظ بين الشباب.

[4] عايدة البصلة وآخرون (2025)، واقع لغة الشباب الجامعي التواصلية من وجهة نظرهم بما يعزز الهوية العربية، مجلة الآداب، المجلد 13 (3)، 324-333.

وأوضحت الدراسة وجود صعوبة في استخدام هذه اللغة مع الجيل الأكبر سنا. كما بيّنت وجود اختلافات لغوية بين الشباب الريف والحضر نتيجة التنشئة الاجتماعية والالتزام بالاحترام كبار وتحمل المسؤولية. كما كشفت النتائج عن وجود فروق بين الذكور والإناث في طبيعة استخدام الألفاظ الأجنبية إذ يميل الذكور إلى استخدام تعبيرات تحمل طابع قوة وتحدي وفرض المكانة في حين تميل النساء إلى استخدام تعبيرات تعكس حساسية اجتماعية أكبر، كما بيّنت الدراسة وجود فجوة عمرية بين الأجيال في تقبل هذه اللغة وفهمها إذ ينظر إليها الآباء أحيانا بوصفها خروجا عن القيم بينما يراها الشباب وسيلة طبيعية للتعبير عن واقعهم. كذلك أوضحت الدراسة أن بعض الألفاظ تمثل شكل من أشكال العنف اللفظي أو الرمزي تحمل دلالات تتجاوز معناها المباشر، وإن انتشار هذه المصطلحات يتم غالبا من خلال تداولها بين الشباب حتى تتحول إلى مفردات تستخدم داخل الجماعة[5] .

أما فيما يخص الشق الثاني للتناوب اللغوي على مستوى الفضاء الرقمي، يتناول الدراسات التي بحثت في استخدام التناوب اللغوي داخل وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية وكيفية توظيفه في التفاعل اليومي لدى الشباب.

دراسة (Fauzia khusni Haya,2025) التي تتناول الدراسة التناوب اللغوي بوصفه أداة لبناء الهوية الرقمية على منصة تيك توك لدى المستخدمين في أندونيسيا، تهدف لدراسة وفهم تأثير التناوب اللغوي بين لغة الأندونيسية والإنجليزية في محتوى مقاطع تيك توك على تكوين هوية رقمية للمستخدمين، حيث اعتمدت على المنهج الكيفي الوصفي لفهم المعاني الاجتماعية والرمزية المرتبطة بالتناوب اللغوي في سياق الرقمي، من خلال تحليل 30 مقطع فيديو منشور على منصة تيك توك ذات مستوى تفاعلي مرتفع تعود لمستخدمين أعمارهم بين 15-30 سنة، كما اعتمدت على تحليل المحتوى المنشور فقط دون أي تفاعل مباشر، بهدف التركيز على الخطاب اللغوي المتداول داخل المنصة.

[5] إيمان على على مصطفى الخولى (2021)، لغة الحياة اليومية للشباب المصري المعاصر: بحث في أنثروبولوجيا اللغوية بمحافظة بنى سويف، مجلة بحوث كلية الآداب، 75-87.

وقد توصلت نتائج الدراسة الى ان التناوب اللغوي مستخدم على المنصة ليس مجرد ظاهرة لغوية بل يعد إستراتيجية ادائية مرتبطة بالهوية الرقمية للمستخدمين، كما أشارت عن مجموعة من الوظائف الأساسية من بينها الوظيفة العاطفية التي تُستخدم لتعبير عن المشاعر كالحزن والحب أو التحفيز، إضافة الى وظيفة التأكيد التي تهدف الى إبراز فكرة أو رسالة معينة داخل الفيديو. كما ظهر التناوب اللغوي كوسيلة لإظهار الهوية الثقافية والاجتماعية من خلال اظهار الانتماء لجيل معين أو ابراز هوية دينية أو التقارب مع الثقافة العالمية.

كما أظهرت الدراسة وجود وظيفة دينية وتعليمية للتناوب اللغوي، حيث يتم توظيفه لتوسيع انتشار الرسائل الدينية أو الأكاديمية لجمهور أوسع. إضافة الى الوظيفة الأسلوبية والجمالية تمنح المحتوى طابعًا عصريًا وجذابًا، والوظيفة الفكاهية والنقد الاجتماعي من خلال استخدام الإنجليزية للسخرية أو النقد بطريقة خفيفة. كما ظهر توظيف أقل حضورًا للتناوب اللغوي في سياقات الأكاديمية والفكرية بهدف إضافة طابع المعرفي على المحتوى.

كما كشفت نتائج الدراسة عن فروق جندرية في استخدام التناوب اللغوي، حيث تبين أن النساء يمِلن الى استخدامه بشكل أكبر للتعبير العاطفي، في حين يميل الرجال الى توظيفه لنقل الرسائل التحفيزية أو لأغراض السخرية والنقد الاجتماعي[6] .

كما أن دراسة (Firayani Firayani ,2020) تشير الى الكشف عن مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير بنية الجملة واختيار مفردات في لغة الشباب الحضاري والتغيرات التي تطرأ على البنية التركيبية للجمل لدى الشباب الحضري. ولتحقيق ذلك اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي الكيفي من خلال تحليل عينة من الخطابات الرقمية المتداولة بين الشباب على منصة التواصل الاجتماعي مع التركيز على كيفية اختيار مفردات وتفسيرها داخل السياق الاجتماعي والتكنولوجي، وأظهرت نتائج الدراسة أن المراهقين يميلون إلى استخدام جمل مجزأة وناقصة مثل حذف الفاعل في الجملة أو الاكتفاء بعبارات قصيرة بدل الجملة كاملة مع بقاء المعنى مفهوما داخل سياقها لهدف السرعة

[6] Fauzia, K. H (2025), code switching as digital identity performance: gendered expression on Indonesian TikTok, Language horizon-journal of language studies, vol 13 (3), 10-13.

والاختصار وهو ما يعكس انتشار ما يسمى بالاقتصاد اللغوي حيث تقلص الرسائل وتصبح أقصر بما يتناسب مع طبيعة المنصات الرقمية السريعة، كما كشفت الدراسة عن انتشار اختصارات ومصطلحات شبابية محلية يستخدمها الشباب لتعزيز الانتماء الجماعي والتمييز بين الأفراد الجيل الرقمي.

لقد أشارت الدراسة إلى لجوء المراهقين الأندلسيين لاستخدام التناوب اللغوي حيث يتم دمج اللغتين الأندلسية والإنجليزية بشكل واعي واستراتيجي للتعبير عن الحداثة وتأثر بالثقافة العالمية، كذلك تبين أن الأسلوب اللغوي يختلف حسب منصة فمثلا يتميز الخطاب في التيك توك باستخدام عبارات قصيرة واختصارات ورموز تعبيرية مع طابع بصري واضح بينما يظهر في تويتر أسلوب يميل إلى السخرية والبلاغة.

بالإضافة أشارت النتائج إلى أن المراهقين يمتلكون قدرة في الانتقال بين اللغة الرسمية والغير الرسمية حسب السياق وهو ما يدل على إمكانية الكفاءة اللغوية، كما بينت الدراسة أن اللغة الرقمية أصبحت أكثر مرونة وارتباطا بالهوية إذ لم تعد تُستخدم فقط لنقل المعلومات بل وسيلة للتعبير العاطفي والتعزيز الشعوري بالانتماء[7] .

وأخيرًا دراسة (Zitouni Mimouna, SAAID Younes,2019) التي تتناول التناوب اللغوي في موقع فيسبوك وقد ركزت على طلاب قسم اللغة الإنجليزية في جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام التناول اللغوي بين الطلاب ثنائي أو متعددي اللغة ومعرفة موقفهم اتجاهها، إضافة إلى دراسة تأثيرها على المهارات اللغوية والتواصل الاجتماعي. اعتمد الدراسة على المنهج الكمي من خلال الاستبيان حيث تم تطبيقه على عينة مكونة من 75 طالب تتراوح أعمارهم بين 18 و25 سنة.

وقد أظهرت النتائج أن معظم الطلاب لهم الدرجات متفاوتة في اللغات حيث كانت كفاءتهم في اللغة العربية جيدة إلى ممتازة، وفي الفرنسية متوسطة إلى جيدة، أما الإنجليزية جيدة إلى ممتازة، كما أشار المشاركون إلى أن الفيسبوك يعد منصة أكثر استخداما لديهم ثم يليه

[7] Firayani,F (2025) , The influence of social media on changes in sentence structure and word choice in urban younth language, journal of linguistica, vole(1), 36-40.

التويتر ثم يوتيوب ويستخدمونه أساسا للتواصل مع أصدقاء وعائلة ومشاركة الأخبار والصور.

أما من حيث اختيار اللغة في التواصل فقد جاءت الفرنسية في المرتبة الأولى بنسبة 52% تليها الإنجليزية بنسبة 34% ثم العربية بنسبة 14%، كما أشارت النتائج أن 88.65% من الطلاب يستخدمون التناول اللغوي بانتظام في محادثاتهم على الفيسبوك وينظرون إليه بوصف أداة إيجابية تساعد على التعبير عن أفكارهم بحرية وتعزز ثقتهم بنفسهم وتساهم في تطوير مهاراتهم اللغوية والتواصلية والتعلم، بإضافة تعلم مفردات جديدة، وتشير هذه النتائج إلى دور مهم الذي يلعبه التناوب اللغوي في التواصل الرقمي لدى الطلاب الجزائريين حيث يسهم في توسيع القدرة على التعبير والتفاعل الاجتماعي والثقافي[8].

الفجوة البحثية:

على الرغم من تعدد الدراسات التي تتناول التناوب اللغوي في سياقي الاجتماعي والرقمي إلا أن أغلبها أُنجز في بيئات خارج السياق الجزائري، مثل مصر وإندونيسيا وغيرها، وهو ما يجعل نتائجها مرتبطة بخصوصيات اجتماعية وثقافية ولسانية تختلف عن السياق الجزائري المحلي .

كما ركزت معظم هذه الدراسات على التناوب اللغوي داخل الحياة اليومية أو داخل الفضاء الرقمي بشكل منفصل، دون الاهتمام بدراسة التفاعل القائم بين المجالين. خاصة فيما يتعلق بانتقال الممارسة والرموز اللغوية من الفضاء الرقمي إلى الحياة اليومية.

بالإضافة الى ذلك، لم تحظ مسألة ارتباط التناوب اللغوي ببناء الهوية اللغوية والاجتماعية لدى الشباب الجزائري باهتمام كافٍ، خصوصًا في ظل التحولات التواصلية والثقافية التي يشهدها الفضاء الرقمي.

[8] Zitouni .M, SAAID. Y, (2019), why do Algerians code switch on Facebook? Attitudes and motives, ALTRALANG Journal, vol 01(1).

وانطلاقًا من هذه المعطيات، تتمثل الفجوة البحثية في الحاجة إلى دراسة التناوب اللغوي لدى الشباب بمدينة وهران من خلال الربط بين الفضاء الرقمي والممارسة اليومية اللغوية اليومية، ومحاولة فهم أبعادها الرمزية دورها في تشكيل هوية اجتماعية وثقافية، كما تساهم هذه الممارسة اللغوية في تكوين جماعات اجتماعية تشترك في فهم دلالاتها واستعمالاتها، ما يجعل من التناوب اللغوي وسيلة لاندماج داخل المجموعة وإبراز الانتماء إليها.

الدراسة الاستطلاعية:

أنجزت الدراسة الاستطلاعية بهدف استكشاف الرموز اللغوية في الخطاب الرقمي عبر مجموعة ميدانية إلكترونية من صناع محتوى على منصات التواصل الاجتماعي خاصة Instagram /TikTok باعتبارهما من أبرز الفضاءات الرقمية المستخدمة من قبل فئات شبابية، من خلالها تم اختيار 5 فيديوهات رقمية وفق معايير أساسية كالفئة العمرية وتنوع طبيعة المحتوى والمستوى التفاعل، تشمل 3 حالات لصناع محتوى شباب تتراوح أعمارهم بين 20-23 سنة وحالتين لصناع محتوى تتجاوز أعمارهم الأربعين سنة وذلك بهدف رصد الفروق الأولية في الممارسة اللغوية بين الفئتين، فيما يعرض:

ـ فيديو الأول لمحتوى سياسي يتناول الأوضاع الدولية الراهنة يقدمه صناع محتوى يبلغ من العمر حوالي أربعين سنة بعدد متابعين يقارب 2.1 Mمتابع يعتمد فيه على اللغة العربية مع حضور اللهجة الجزائرية دون إدراج لغات إنجليزية داخل الخطاب مع استعانة بمصادر أجنبية تم ترجمتها إلى العربية، يتميز المحتوى بأسلوب تفسيري وتحليلي موجه لفئة عمرية معينة مهتمة بالشأن السياسي والدولي.

ـ ويتناول الفيديو الثاني موضوعات اجتماعية معاصرة مثل تأثير الذكاء الاصطناعي على المجتمع، تقدمه صانعة محتوى في الخمسين من عمرها بعدد متابعين يقارب 475.9 ألف متابع، تعتمد فيها على الدرجة الجزائرية مع إدراج مصطلحات بالعربية الفصحى عند توضيح والشرح دون توظيف لغات أجنبية بهدف ضمان وضوح الفكرة وسهولة الفهم لدى المتلقي.

ـ أما في الفيديو الثالث هو فيديو قصير لمحتوى ترفيهي على المنصة التيكتوك لصانعة محتوى شابة في 20 من عمرها، يتراوح عدد متابعيها 21,4 ألف متابع، يعتمد الخطاب على الدرجة الجزائرية مع إدراج مفردات وعبارات باللغة الإنجليزية داخل الجمل مثل "This is so good first"، "نروحوا the next step " وانهاء المقطع مباشرة ب "go make it now" كما تُوظّف بعض المقاطع القصيرة ذات الطابع ساخر في السياق التفاعلي كطابع ثقافي رقمي.

ـ أما الفيديو الرابع لصانعة محتوى شابة في 23 من عمرها على منصةInstagram بعدد متابعين يقارب 18,7 ألف متابع، يصنف كمحتوى اشهاري وتعبيري عن الخياطة واللباس التقليدي الجزائري يتميز الخطاب بالتنوع اللغوي واضح حيث تبدأ صاحبة الفيديو بعبارة"Hello guys" ، ثم تنطلق بين الفرنسية والدارجة الجزائرية خلال الشرح مع استخدام الإنجليزية في بداية ونهاية الفيديو، ما يعكس تعدداً لغوياً داخل الخطاب الواحد .

ـ وفي الفيديو الأخير يحتوي على جزء من حلقة البودكاست على التيكتوك مدتها 13 دقيقة لصاحبة محتوى يتجاوز عدد متابعيها، كما تتكلم عن قصة شهرتها على منصات التواصل حيث يعتمد الخطاب بتبادل لغوي بين الدارجة الجزائرية والإنجليزية والفرنسية مع إدراج تعبيرات إنجليزية متكررة مثل (of course, yes, sure) عند التأكيد على شيء، بالإضافة الى تقليل من حدة الكلام كاستعمال مصطلح " haters" بدل مقابلها بالعربية لتجنب أي نقد.

مما تظهر هذه الدراسة الأولية أن نمط اللغوي في الخطاب الرقمي لا يرتبط فقط بالطبيعة المحتوى بل يتداخل أيضاً مع فئة عمرية ونوع التفاعل داخل الفضاء الرقمي واستهداف جمهور أوسع لفئات معينة، كما تشير هذه الدراسة الاستطلاعية إلى أن الممارسة اللغوية داخل الفضاء الرقمي لم تعد مجرد وسيلة تواصل، بل أصبحت مرتبطة ببناء هوية رقمية وتعبير عن انتماء ثقافي، وهو ما يفتح المجال أمام تساؤلات حول كيفية تأثير المنصات الرقمية في إعادة تشكيل استخدام اللغة لدى الشباب.

إشكالية الدراسة:

تلعب اللغة دوراً محورياً في بناء الهوية الاجتماعية باعتبارها النظام الرمزي لنقل الأفكار والمعاني ضمن سياقها الثقافي والاجتماعي .

ومع التحولات الثقافية والتكنولوجية الناتجة عن العولمة والانفتاح الرقمي، شهدت الفضاءات الحضرية داخل مدينة وهران تغيرات لغوية لدى الشباب من خلال استخدام التناوب اللغوي code-switching والدمج بين اللغة المحلية والمفردات الأجنبية (outfit, vibe, mood) كرموز لغوية حديثة للتعبير عن المشاعر بدقة وبشكل عصري في تواصلهم اليومي وإظهار الانتماء للهوية العالمية، سواء في تفاعلاتهم داخل الجامعات والشارع أو عبر منصات التواصل الاجتماعي داخل TikTok و Instagram.

أشارت دراسة (Hamdy,2024) إلى أن الشباب الجامعي في القاهرة يستخدمون تناوب لغوي عند الحديث عن الأمور الشخصية والعاطفية في العلاقات مما يبرز دور code-switching في سهولة وصف وتعبير عن الهوية الاجتماعية.

كما بينت دراسة (Amina Benguedda,2018) أن التناوب اللغوي يستخدم لعدة وظائف اجتماعية كتعزيز الهوية والمكانة الاجتماعية وجذب انتباه المستمع والسخرية وأداة استراتيجية لبناء المعنى الاجتماعي، ويُلاحظ هذا بوضوح في منصات التواصل الاجتماعي في وهران، خاصة عند إنتاج محتوى بودكات أو منشورات داخل حسابات tiktok, Instagramحيث يسعى الشباب لجذب المتابعين من خلال إدخال مفردات أجنبية مع لغة محلية مما يعطي للشباب فرصة اكتسابها تدريجيا عبر الاستماع المتكرر.

كما ركزت دراسة (Firayani ,2025) على التناوب اللغوي لدى المراهقين الأندونيسيين داخل المنصات لإعطاء طابع عصري مع انتشار الاقتصاد اللغوي (اختصارات، تقليص الرسائل) مع اختلاف الأسلوب حسب المنصة ما يعكس مرونتهم اللغوية ووعيهم بأسلوب التعبير الرقمي واعتبرت (Fauzia ,2025) هذه الممارسة الاستراتيجية أدائية لتشكيل الهوية الاجتماعية لدى الشباب في أندونيسيا.

تظهر هذه الدراسات أن الرموز اللغوية كالتناوب اللغوي تُستخدم في الفضاء الرقمي لتعكس انتماءً اجتماعيًا وهوية ثقافية للشباب مما ساهم في نقل بعض هذه المفردات تدريجياً إلى الحياة اليومية ما جعل من الصعب على الجيل الأكبر استيعابها بسبب الفجوة العمرية والاجتماعية بينهم وإن كانوا متمكنين لغوياً، إذ يفتقرون إلى السياقات الرمزية والرقمية الخاصة بالشباب.

وعليه تبرز الإشكالية التالية:

كيف يُوظّف الشباب هذه الرموز اللغوية في تواصلهم اليومي؟ وما دور التناوب اللغوي في بناء الهوية الاجتماعية والثقافية؟

وتتضمن هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية:

-ما الهدف من استخدام الرموز اللغوية وما سبب توظيفها في تفاعلاتهم اليومية؟

-ما الدلالات الاجتماعية التي تحملها هذه الرموز اللغوية؟

-كيف تؤثر هذه الرموز على أنماط التواصل الواقعي في الفضاء الحضري؟

فرضيات الدراسة:

- الفرضية الأولى : يستخدم شباب وهران التناوب اللغوي لتسهيل التعبير عن الآراء والمشاعر ولتحقيق تواصل أسرع وأكثر فعالية، ويكمن دور التناوب اللغوي في ابراز التميز الثقافي واللغوي مما يعزز هويتهم الرقمية والواقعية معًا.

- الفرضية الثانية : يوظف الشباب التناوب اللغوي عند الرغبة في الاغتراب الثقافي وتقليد المجتمعات الغربية وتعزيز الانتماء للثقافة العالمية.

أهداف الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة بهدف فهم الرموز اللغوية لدى الشباب الجزائري داخل الفضاء الرقمي والواقعي، بوصفها الممارسة اللغوية المرتبطة بسياقات اجتماعية وثقافية مختلفة، كما تسعى

إلى تحليل هذه الظاهرة في ضوء التحولات التي تعرفها أنماط التواصل الحديثة وتأثير الرقمي، ويأتي ذلك في:

- إبراز المفردات والرموز التي يستخدمها الشباب الجزائري في تفاعلهم اليومي داخل وخارج الفضاء الرقمي وتحليل معانيها داخل سياقها الثقافي والاجتماعي.

- فهم أسباب ظهورها وانتشارها في الأوساط الشبابية داخل المجتمع الجزائري وتتبع ما يطرأ عليها من تغيرات.

- تحديد الفروق في استخدام التناوب اللغوي بين الشباب حسب الجنس والفئة العمرية والانتماء الاجتماعي سواء داخل الحديث الشفهي او المحتوى الرقمي.

- رصد أثر المحتوى الرقمي والثقافي (برامج/ أغاني/ ترندات trends) في تشكيل أنماط التناوب اللغوي لدى الشباب .

- أهمية الدراسة:

تملك هذه الدراسة أهمية من كونها تتناول موضوعًا ذا صلة بالواقع الحالي خاصة في ظل التحولات اللغوية والثقافية الحديثة الذي يشهدها المجتمع الجزائري، مما يمهد لتقديم نتائج مفيدة على عدة مستويات منها العلمية والتطبيقية.

- أهمية العلمية:

- تمثل أحد المفاتيح لفهم الممارسات اللغوية الحديثة داخل التفاعلات اليومية لدى الشباب مدينة وهران بين الفضاء الرقمي والواقع.

- تحليل الابعاد الرمزية للغة في بناء المعاني داخل سياقها الثقافي والاجتماعي.

- سد الفجوة البحثية لنقص الدراسات التي تتناول موضوع تتبع الممارسات في التناوب اللغوي وانتقال المفردات من الفضاء الرقمي الى الواقع.

- محاولة الاسهام في الدراسة وتمهيد لدراسات أخرى في هذا المجال، من خلال دراسة التناوب اللغوي كظاهرة اجتماعية ثقافية جديدة من نوعها.

- كما تبرز أهمية الدراسة من خلال كونها تركز على مدينة وهران، نظرًا ان اغلب الدراسات السابقة أنجزت في أماكن جغرافية مختلفة، مما تعزز من دراسة البيئة الحضرية داخل وهران وفهم التحولات اللغوية التي تطرأ على الشباب في ظل العولمة والانفتاح الرقمي.

- الأهمية التطبيقية:

- تتيح دراسة التناوب اللغوي فهمًا وتفسيرًا أعمق للمعاني ودلالات الرمزية حسب سياقها الاجتماعي والثقافي.

- تبرز الأهمية التطبيقية للدراسة في جمع بين التحليل الخطابي في الفضاء الرقمي والتفاعل الواقعي، مما يسمح لنا بتتبع انتقال هذه الرموز.

- تقديم معطيات علمية تساهم في فهم طبيعة الممارسات اللغوية لدى الشباب داخل الفضاء الحضري.

- مساهمة في فهم كيفية استخدام الشباب للغات مختلفة على منصات التواصل الاجتماعي للتعبير عن هويتهم الاجتماعية أو لاستقطاب جمهور عالمي.

الإطار المنهجي للدراسة

منهج دراسة:

اعتمدت دراسة على المنهج الوصفي التحليلي والذي يُعد من أكثر المناهج البحث العلمي استخدامًا، إذ يقوم هذا المنهج على وصف الظاهرة وتحليلها وتفسيرها من خلال المعطيات المتعلقة بها ودراسة العلاقات بين عناصرها للوصول الى نتائج علمية دقيقة.[9]

نظرا لملاءمته لطبيعة الموضوع المتعلق بدراسة الممارسات اللغوية في الفضاء الرقمي لقدرته على تحليل الظواهر الاجتماعية واللغوية في السياق الطبيعي الواقعي بهدف وصف الظاهرة المدروسة من خلال جمع المعطيات وتنظيمها وتحليلها وتفسيرها بشكل علمي بما يسمح بفهم خصائصها وأبعادها الاجتماعية والثقافية.[10]

وقد تم اختيار هذا المنهج الكيفي لكونه يتيح لنا دراسة الرموز والممارسات اللغوية داخل بيئتها الأصلية سواء في الفضاء الرقمي أو في التفاعل الاجتماعي اليومي مع إمكانية ربط هذه الممارسات بالسياقات التي تظهر فيها.

وتم الاعتماد على المنهج من خلال جمع المعطيات بعدة أدوات بحثية وهي :

تحليل محتوى: يُعد تحليل المحتوى من أدوات جمع المعطيات في البحث العلمي تُستخدم لوصف المحتوى الظاهر وصفًا موضوعيًا، بهدف دراسة مضمون الخطاب أو النصوص والوسائط الرقمية من خلال تفكيك مضمونها وتحليل الرموز والمفردات المتكررة والكشف عن دلالات وتفسير المعاني المرتبطة بالسياق الاجتماعي.[11]

وتم الاعتماد على تحليل المحتوى الرقمي كأداة لدراسة الخطاب اللغوي داخل الفضاء الرقمي من خلال تحليل عدد من الفيديوهات المنشورة على منصات التواصل الاجتماعي من خلال تفكيك الخطاب الى وحدات لغوية والتركيز على استخراج العبارات المتكررة وبنية الجملة والدلالة اللغوية المرتبطة بها بهدف فهم أنماط استخدام اللغة في السياقات الرقمية وسبب توظيفها.

---

[9] بوراس منير(2023)، المنهج الوصفي في الدراسات الإنسانية والاجتماعية: العلوم القانونية نمودجًا، مجلة النبراس للدراسات القانونية، المجلد 6، العدد 4، ص 186

[10] Yuliar Masna (2020), EFL learners code-switching: why do they switch the language? ,Englisia: journal of language education, and humanities, vol 8 (1), 96

[11] أم الخير شتاتحة(2018)، تحليل المحتوى كمنهج أم كتقنية مع نماذج العلمية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 3، العدد4 ص 94.

الملاحظة: تُعد الملاحظة من أدوات جمع المعطيات في البحث العلمي، وتعتمد على متابعة الظاهرة في سياقها الطبيعي من خلال مشاهدة سلوك الأفراد والتفاعلات الاجتماعية وتسجيلها بطريقة منظمة بهدف فهم الظاهرة وتحليلها.[12]

لدراسة الظاهرة تم الاعتماد على الملاحظة المباشرة في سياقات التواصل اليومية داخل الوسط الجامعي بهدف رصد الممارسات اللغوية من خلال تسجيل أنماط التفاعل الشفهي وملاحظة توظيف اللغة الإنجليزية داخل الوسط الشبابي اليومي.

المقابلة: تعد المقابلة من أهم أدوات في الدراسة الميدانية والتي تتم بين الباحث والمبحوث بشكل مباشر وفق زمن ومكان محدد مسبقاً والاعتماد على دليل المقابلة معد مسبقا مع إمكانية التكييف أثناء الحوار وتتميز هذه الأداة بقدرتها على تمثيل مبحوث مع التعبير بحرية وتفصيل مما سمح بحدود معلومات أعمق وأكثر دقة حول موضوع الدراسة. [13]

وقد اعتمدت الدراسة على المقابلة نصف الموجهة التي تعتمد على دليل أسئلة مُسبق مع إمكانية تعديل ترتيب الأسئلة واضافة الأسئلة جديدة أثناء الحوار[14]، مما أتاح المرونة في طرح الأسئلة والتعمق في الإجابات المبحوثين، من خلال اجراء المقابلات مع مجموعة من صناع محتوى على منصات التيك توك والإنستغرام، لفهم كيفية توظيف اللغة داخل المحتوى الرقمي ومدى انعكاس هذه الممارسات على التواصل اليومي، إضافة إلى استكشاف دوافع اختيار الأساليب اللغوية المستعملة.

وقد تم تقسيم دليل المقابلة الى محاور أساسية منظمة، بالنسبة لفئة الشباب العاديين شملت محاور الاستخدامات الرقمية والمنصات، وتفضيلات الإعلامية والمحتوى، واستقبال اللغة الأجنبية وتفاعل معها، والممارسة اللغوية والتناوب اللغوي في الحياة اليومية، إضافة الى الدوافع والتمثلات الاجتماعية، ثم محور السياق التداولي بين الواقع والفضاء الرقمي.

[12] تنيو فاطمة الزهراء (2020)، الملاحظة: تقنية كثيرة الورود ونادرة التوظيف، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد1، ص49-50

[13] مسعود بيطام (1999)، الملاحظة والمقابلة في البحث السوسيولوجي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، المجلد 10، العدد 11، 121ص

[14] د.بوترعة بلال(2018)، التحليل الموضوعي للمقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية،العدد16، ص226-227

أما فئة صناع المحتوى فقد تضمنت محاور الإنتاج الرقمي والمحتوى، والإستراتيجيات اللغوية في الخطاب الرقمي، والدوافع الوظيفية للتناوب اللغوي، والجمهور والتفاعل الرقمي، والهوية الخطابية والتأثيرات الخارجية، إضافة الى العلاقات بين الممارسة الرقمية والممارسة اليومية.

المجتمع المدروس :

بناء على نتائج الدراسة الاستطلاعية والدراسات السابقة تم اختيار مجموعة قَصدية نظرًا لملاءمتها لطبيعة الدراسة الكيفية، تتكون من مجموعة فيديوهات منشورة على منصات التواصل الاجتماعي التيكتوك والإنستغرام، كما تم دعم الدراسة بمجموعة من المقابلات الميدانية التي أجريت مجموعة من الشباب تتراوح أعمارهم (20-26) والتي تتضمن فئتين أساسيتين:

ـ فئة شباب عاديين يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي في الإطار اليومي.

ـ وفئة صناع محتوى ينشرون مقاطع فيديو منظمة على هذه المنصات.

وقد تم اعتماد على هذه المجموعة كوحدة تحليلية أساسية بهدف دراسة ممارسات لغوية في الفضاء الرقمي ومقارنتها ببعض أشكال استخدام لغوي داخل التفاعل اليومي الواقعي.

من أجل الإحاطة بخصائص العينة المدروسة وفهم السياق الاجتماعي الذي تنتمي اليه، تم جمع مجموعة من المعطيات الأساسية المتعلقة بالمبحوثين، وتُعد هذه البيانات خطوة منهجية ضرورية تساعد على توضيح طبيعة الفئة المستجوبة، وتوفير خلفية عامة تسهل قراءة وتحليل المعطيات الميدانية فيما بعد.

وفي هذا الإطار، سيتم عرض أهم الخصائص التعريفية للمبحوثين من خلال الجدول التالي:

الجدول (1): البيانات التعريفية للمبحوثين

رقم المبحوث	السن	الفئة	الجنس	المستوى التعليمي	المستوى اللغوي	تفاعل بها داخل الفضاء الرقمي	سياق الاستخدام
1	26	شخص عادي	أنثى	طالب تكوين مهني شبه طبي	متوسط	نعم	من يشارك الاهتمام
2	23	شخص عادي	أنثى	جامعي (ماستر)	جيد	نعم	من يشارك نفس الاهتمام
3	21	شخص عادي	ذكر	جامعي (ليسانس تخصص لغات أجنبية)	جيد	نعم	من يشارك الاهتمام
4	25	شخص عادي	أنثى	متخرجة	ضعيف	لا	مع الرفاق
5	20	صانع محتوى	أنثى	جامعي (ليسانس)	جيد	نعم	مع الجميع
6	22	صانع محتوى	أنثى	جامعي (ماستر)	جيد	نعم	مع الرفاق
7	22	صانع محتوى	أنثى	متخرجة	متوسط - جيد	نعم	مع الرفاق

تُظهر معطيات الجدول أن العينة المدروسة يغلب عليها الطابع الشبابي، مع تنوع نسبي في الجنس والمستوى التعليمي، حيث تضم أفرادًا ذوي تكوين جامعي وآخرين في مسارات تعليمية ومهنية مختلفة. كما يظهر تباين في المستوى اللغوي المصرح به بين ضعيف ومتوسط الى جيد.

كما تشير البيانات الى أن أغلب المبحوثين يتفاعلون مع اللغة داخل هذا الفضاء، سواء بشكل دائم أو ظرفي، مع اختلاف سياقات بين التفاعل داخل دوائر اجتماعية قريبة أو ضمن فضاءات اهتمام مشترك، إضافة الى حضور أوسع لدى صناع المحتوى الذين يمتد تفاعلهم الى جمهور عام. هذه المؤشرات تعكس أن استخدام اللغة داخل الفضاء الرقمي يرتبط أساسًا بالسياق الاجتماعي ونمط التفاعل أكثر من كونه استعمالًا فرديًا معزولًا.

ويضم الجدول (2) مجموعة من مقاطع الفيديو التي تم اختيارها باعتبارها نماذج تعكس حضور التناوب اللغوي داخل المحتوى الرقمي، وقد تم تحليل هذه المقاطع انطلاقًا من طبيعة الخطاب المستعمل والسياق الذي يظهر فيه الممارسة اللغوية، بهدف الكشف الدلالات الرمزية المرتبطة باستخدام اللغات داخل التفاعل الرقمي لدى الشباب.

الجدول (02): تحليل مقاطع الفيديو حسب المحتوى والخصائص اللغوية

ف	نوع المحتوى	اسم الحساب	عدد المتابعين	المدة	التفاعل	السياق	ملاحظات تحليلية
ف.1	العلمي	@cheima.aminekhodja	2,990	1:38	17,5K	فيديو تفسيري يتناول معلومة فلكية	يعتمد المحتوى على استعمال مفاهيم ومصطلحات علمية مرتبطة بعلم الفلك لتأكيد موثوقية المعلومات وإبراز البعد المعرفي للفيديو
ف.2	اشهاري	@margarine_many	5,366	0:38	164,6K	عرض اشهاري لعلامة محلية	يظهر في الخطاب استعمال بعض المفردات الإنجليزية داخل حديث عربي ذي طابع شخصي، مع تبني أسلوب تواصلي عصري وعفوي يعكس طبيعة الخطاب الرقمي لدى الشباب
ف.3	اشهاري	@onetvofficielle	194,7k	1:33	1,993	اعلان ترويجي (Top one) لبرنامج تليفزيوني جزائري	استخدام لغة الإنجليزية عصرية في تقديم أخبار المشاهير الأجانب بأسلوب شبابي وتفاعلي

يُظهر تحليل الفيديوهات تنوعًا في طبيعة المحتوى الرقمي المدروس، حيث يتراوح بين المحتوى العلمي التفسيري والإعلانات التجارية والمحتوى الترويجي التلفزيوني، مع اختلاف في مدة الفيديوهات وطبيعة الخطاب المستخدم.

ـ في الفيديو الأول ذي الطابع العلمي، يتضح اعتماد خطاب تفسيري يقوم على توظيف مفاهيم ومصطلحات علمية مرتبطة بعلم الفلك، بما يعزز البعد المعرفي ويمنح المحتوى طابعًا توثيقيًا يهدف الى نقل المعلومات بشكل دقيق ومؤسس نظرًا أن جميع مصادر في مجال فيزياء وفلك بلغة الإنجليزية وذلك لمنح قيمة رمزية أعلى وابراز المستوى الفكري.

ـ أما الفيديو الثاني ذو الطابع الاشهاري، فيبرز استعمال خطاب تسويقي يعتمد على ادراج مفردات انجليزية داخل حديث عربي يومي ذو طابع شخصي، ما يعكس توجهًا نحو خطاب رقمي شبابي يمزج بين اللغات ويعتمد أسلوبًا تواصليًا غير رسمي لتعزيز جاذبية العلامة التجارية وإعطاء طابع عصري يتماشى مع الفئة العمرية المستهدفة.

ـ في حين يقدم الفيديو الثالث محتوى ترويجيًا لبرنامج تليفزيوني، يتميز باستخدام اللغة الأجنبية بأسلوب عصري في تقديم أخبار المشاهير، مع توظيف خطاب شبابي تفاعلي يهدف الى جذب المتابعين واضافة طابع حديث على المحتوى الإعلامي.

وبشكل عام، تكشف هذه النماذج عن حضور واضح للتناوب اللغوي وتعدد الإستراتيجيات الخطابية داخل الفضاء الرقمي، تبعًا لاختلاف نوع المحتوى والهدف من انتاجه.

حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة ضمن حدود مكانية تمثل في الفضاءات الرقمية أكثر استخداما لدى الشباب، إلى جانب السياق المحلي لمدينة وهران باعتباره المجال الاجتماعي الذي يتم فيه ملاحظات الممارسات اللغوية. أما من حيث الحدود الزمنية فقد استغرقت فترة إنجاز هذا البحث (2025-2026). وفيما يتعلق بالحدود البشرية فتشمل الدراسة مجموعة من الشباب

تتراوح أعمارهم 20-26 سنة اغلبهم طلاب الجامعين إلى جانب عدد من صناع المحتوى الرقمي ثم اختيارهم بطريقة ميدانية غير احتمالية، أما من الناحية الموضوعية فتقتصر الدراسة على تحليل ظاهرة التنوع اللغوي والرموز اللغوية في الخطاب الرقمي وعلاقتها بممارسات لغوية في الحياة اليومية.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي لبناء الموضوع

تمهيد:

يُخصص هذا الفصل لمعالجة الأبعاد النظرية المرتبطة بالممارسات اللغوية لدى الشباب، من خلال الانتقال من تحديد المفاهيم العامة الى تحليل السياق الذي تتشكل فيه هذه الممارسة داخل الفضاء الحضري. ويهدف الى إبراز العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في استعمال اللغة، وفهم كيفية توظيفها داخل التفاعلات اليومية بما يعكس أنماطًا من المعنى والانتماء. وفي هذا الإطار، ينطلق المبحث الأول من دراسة لغة الشباب باعتبارها ممارسة اجتماعية تحمل دلالات رمزية تتجاوز بعدها الوظيفي، لتُمهد لاحقا تحليل الظواهر المرتبطة بها ضمن مختلف السياقات التواصلية.

1. المبحث الأول: المفاهيم الأساسية لدراسة

1.1 مفهوم اللغة:

تُعد اللغة نظامًا من الرموز الصوتية تُستخدم للتعبير عن الأفكار والمشاعر وتبادل المعاني، تُعرف بكونها ظاهرة إنسانية مكتسبة تُمكن الأفراد من تحقيق التواصل والتفاعل بينهم وبناء العلاقات الاجتماعية. تعمل كوسيلة لنقل أفكارهم والتعبير عنها بالكلمات والإشارات والرموز، كما تُعد مدخلاً أساسيًا لفهم أنماط الحياة الاجتماعية وبناء ثقافات المجتمعات. وقد اختلف العلماء في تحديد المفهوم موحَّد للغة نظرًا لتعدد مقارباتها وارتباطها بعدت مجالات علمية.[15]

عرّف Edward Sapirاللغة بأنها « طريقة إنسانية خالصة وغير غريزية لتوصيل الأفكار والمشاعر والرغبات من خلال نظام من الرموز التي تُنتج بطريقة إرادية، فهي لا تعتمد على غرائز فطرية، بل تُكتسب من خلال التفاعل ولا يمكن عزلها عن سياقها الحضاري والثقافي[16] » .

[15]. سالم مبارك الفلق (2004)، اللغة العربية: التحديات والمواجهة، حضر موت، اليمن،2-5.

[16] Suzanne Kemmer (2009), Edward Sapir's language: an introduction to the study of speech, Ling 403: Foundations of linguistics, Rice university. Retrieved from https://owlspase.rice.edu .p8

وقد عرّفها Ferdinand de Saussure بأنها « نظام اجتماعي يتمثل في مجموعة من الصور الصوتية المخزونة في أذهان أفراد المجتمع، أي أنها نظام من العلامات (الدال والمدلول) بالإضافة الى الرموز الصوتية المكتسبة بين الأفراد تُستخدم لتحقيق التواصل بينهم، وقد مّيز بين اللغة (langue) كنظام ومصطلح الكلام(parole) كاستعمال فردي لهذا النظام[17] » .

أما Bronislaw Malinowski فيرى أن « اللغة نمط من السلوك لا يقتصر على كونه وسيلة للتعبير عن الفكر أو تكرار العمليات الذهنية، بل أداة للتفكير والتواصل، ونقطة أساسية لفهم المعنى والدلالات داخل سياقها الثقافي والاجتماعي، أي معنى منطوق يتحدد من خلال دراسته في المحيط الذي يُستخدم فيه، مما يجعلها وسيلة لفهم ثقافة المجتمع والتعبير عنها .[18] »

ويرى Claude Lévi-Strauss أن «اللغة مثلها مثل الثقافة تقوم على نظام من العلاقات والبُنى اللغوية، حيث ينشأ المعنى من خلال تنظيم هذه العلاقات وفق تمثيلات متقابلة بين العنصر والآخر داخل نسق فكري منظم مما يجعل اللغة جزءًا من نظام ذهني واجتماعي تحكمه قوانين عامة مشتركة.[19] »

2.1 مفهوم الرمز:

يُعد الرمز عنصرًا دلاليًا في كلمة أو العبارة يحمل معاني تتجاوز شكلها الظاهري وتُستخدم للتعبير عن القيم والأفكار والمفاهيم داخل سياق اجتماعي وثقافي معين.[20]ومن المفاهيم الأساسية في الدراسات الأنثروبولوجيا، وقد اختلف الباحثون في تحديد تعريف دقيق للرمز

[17] سعيد أحمد البطاطي(2014) ، من مفهوم اللغة عند دي سوسير، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية ، المجلد 11، العدد2، 378-382

[18] عبد الباقي غفور (2022)، نظرية سياق الحال في البحث اللغوي عند العالم الأنثروبولوجي "برونيسلاو كاسبار مالينوفسكي"، مجلة إشكالات في اللغة والآداب، مجلد 11 (1)، 1132- 1135.

[19] أحمد بوغفالة (2018)، اللغة والتواصل في فكر ليفي ستروس، سلسة الأنوار، المجلد08، العدد1، 12-13

[20] بن مفتاح خيرة، مولاي حاج مراد (2020)، الرموز اللغوية في الرسائل النصية أثناء التواصل الاجتماعي الافتراضي: دراسة في الدلالة والمعنى، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد05، العدد2، 733.

نظرا لتعدد وظائفه وأبعاده ودوره في فهم الثقافات والمعتقدات الإنسانية، الخاصة في المجتمعات التقليدية.[21]

يرى Erving Goffman أن «التفاعل الاجتماعي يعتمد على الرموز والإشارات التي يستخدمها الأفراد في حياتهم اليومية، سواء في الحركات الجسدية أو السلوكيات والتعبيرات بهدف توصيل معاني غير مباشرة للآخرين تمارس وتؤثر هذه الرموز على سلوك الفرد وتحدد اختياراته، إذ لا يمكن فصله عن بيئته الثقافية، كما يحافظ على توازن الروحي والسلوكي للأفراد عبر اتباع رموز ثقافية تتماشى مع معتقداتهم والمعايير السائدة في المجتمع.[22] »

أما George Herbert Mead يراه «على أنه الرمز الدال significant symbol أي الإيماءات والعلامات أو الكلمات التي تخاطب الذات عند استخدامها على الفرد الآخر وفهم كيفية استجابة الآخر لها، وبناء معانيها من خلال التفاعل بين الأفراد، فالرمز هو وسيلة لتبادل الأدوار والتفاهم وتنظيم السلوك الاجتماعي، مما يساهم في تطوير الوعي الذاتي من خلال إدراك استجابات الآخرين.[23] »

وبما أن الرمز يستخدم في مختلف أشكال التفاعل الإنساني، فإن تجليه في المجال اللغوي يكتسب أهمية خاصة، حيث تتخذ الرموز شكلاً لغويًا يُمكِّن الأفراد من التعبير والتواصل، وهو ما يعرف بالرموز اللغوية.

3.1 مفهوم الرموز اللغوية:

تتجسد الرموز في المجال اللغوي في صورة كلمات أو علامات صوتية وكتابية لتؤدي وظيفة تمثيل المعاني وتداولها بين أفراد المجتمع وهو ما يعرف بالرموز اللغوية شكل من

[21] البشير سواكر، زهية طراحة (2022)، أنثروبولوجيا التحول ورمزيته في الحكاية الخرافية الجزائرية، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 05، العدد 04، 185-186.

[22] محمد أحمد (2020)، الرمز والمعنى في الدراسات السوسيولوجيا، المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات، المجلد 09، العدد 34، 290-297.

[23] Mead, G. H. (1922), A behavioristic account of the significant symbol, journal of philosophy 19, 158-160.

أشكال التواصل البشري، أي مجموعة من الكلمات أو التعابير التي يتفق عليها الأفراد وتستخدم في التفاعل اليومي لنقل المعاني وفهم الآخرين.[24]

حيث أن هذه الرموز لا تحمل معنى ثابتًا، بل تتضمن شبكة مترابطة من الدلالات التي تُحدد وفق السياق الاجتماعي وقد تشمل الاختصارات اللغوية وأحرف الأولى كدلالة رمزية مختصرة للتعبير، مما يجعلها نظاماً ديناميكياً يعكس طبيعة التفاعل الاجتماعي والثقافي[25]

4.1 مفهوم التفاعل الاجتماعي:

التفاعل الاجتماعي هو عملية ديناميكية تقوم على تبادل الأفعال والاستجابات بين الأفراد داخل المجتمع، بحيث يؤثر سلوك الفرد على سلوك الآخرين ويتغير حسب الموقف الاجتماعي المحدد.[26]

ويعتبر إحدى المهارات الأساسية التي تساعد الفرد على التكيف والاندماج داخل مجتمعه وتمثل أنماط سلوكية تظهر داخل الجماعة على شكل ردود أفعال، تقوم على تبادل المعاني والأهداف والرموز بحيث يكون التفاعل بين شخصين أو أكثر إما بشكل مباشر وجهاً لوجه أو غير مباشر عبر وسائل التواصل المختلفة.

كما يعتمد على تحليل السلوك في سياق اجتماعي باعتباره استجابة لمؤثرات اجتماعية وفي نفس الوقت مثيرًا للاستجابات وردود فعل لاحقة، مما يجعل العملية مستمرة تقوم على تأثير وتؤثر المتبادل داخل الحياة الاجتماعية للأفراد[27].

يرى راد كليف براون على أن المجتمع يقوم على شبكة بين العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأفراد داخل المجتمع، حيث ترتبط الأفعال والردود الفعل ضمن نظام اجتماعي منظم، ويفهم هذا التفاعل من خلال العلاقات الاجتماعية التي تشكل البنية العامة للمجتمع من خلال

[24] ابن ذو القرنين (2020)، مظاهر البنية اللغوية اليومية في ضوء نظرية التفاعل الرمزي بمعهد دار الأخوة مالانق، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق، 21-22

[25] بن مفتاح خيرة، مولاي حاج مراد، نفس المرجع.

[26] صبري عبدالله كاظم الركابي(2018)، التفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة سومر، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ذي قار، المجلد 8، العدد3، ص215-216.

[27] أحمد جلول، الجموعي مومن بكوش (2021)، التفاعل الاجتماعي ومختلف الصورة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد1، 308-310.

تلبية حاجات أفكار أفراد النفسية والاجتماعية، مما يجعل التفاعل عملية مستمرة تربط بين الأفراد والمؤسسات داخل نظام اجتماعي متكامل.[28]

لا يقتصر التفاعل الاجتماعي على تبادل الأفعال فحسب، بل يساهم أيضا في بناء الهويات، من بينها الهوية اللغوية التي تتشكل من خلال الممارسات التواصلية داخل المجتمع.

5.1 **مفهوم الهوية اللغوية**:

تعَدّ الهوية اللغوية شكلاً من أشكال الهوية الاجتماعية التي تعكس انتماء الفرد الى الجماعة لغوية معينة، ووسيلة للتفاعل والتشارك داخل المجتمع. كما تظهر أهميتها في بناء الجماعات وتحديد انتمائهم الاجتماعي، ترتبط بتطوير اللغة وتحديثها في سياقات علمية وفكرية معاصرة.[29]

فاللغات تؤدي وظائف متعددة، غير أن توظيفها يرتبط بهوية الجماعة وثقافتها وسياقها الاجتماعي أكثر من ارتباطها باللغة ذاتها، حيث يتم اختيار لغة معينة بناء على رمزيتها ومكانتها داخل المِخيال الاجتماعي للأفراد، ما يجعلها الخيار الأول في الممارسات التواصلية، كما يساهم توسيع استعمال لغة معينة في تعزيز حضورها داخل الهوية اللغوية من خلال اعتماد على مصطلحاتها وتعبيراتها في التفاعل اليومي.[30]

وباعتبار الهوية اللغوية نتاجًا ديناميكيًا للتفاعل الاجتماعي، فإنها قد تتجلى في ممارسات لغوية متعددة، من أبرزها ظاهرة التناوب اللغوي التي تعكس تنوع الانتماءات اللغوية داخل الخطاب الواحد.

وانطلاقًا من الميدان، تتشكل الهوية اللغوية من خلال الممارسات التواصلية اليومية للمبحوثين داخل محيطهم الاجتماعي والرقمي، حيث يساهم التفاعل المستمر مع المحتويات

---

[28] Rogelio Marcial (2012), Cuando la estructura tomo su funcion en la teoria social. El estructural funcionalismo de A.R Radcliffe-Brown, intersticios sociales, vol 3, https://www.scielo.org.mx/

[29] رمضان يوسف (2024)، بين اللغة والانتماء: دراسة للتفاعل الاجتماعي وتأثيره على الهوية اللغوية، مجلة اللغة-كلام، المجلد 10، العدد3، 82-83.

[30] سعدي حسينة (2018)، الهوية واللغة: بين الازدواجية وأسباب الانتقال (عينة لطالبة جامعيين)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد38، 76-77.

الرقمية واستعمال مفردات وتعبيرات من لغات مختلفة في بناء أساليب تعبير خاصة بفئات معينة، خاصة لدى فئة الشباب، كما يؤدي التناوب اللغوي دورًا في اظهار الانتماء والتفاعل داخل الجماعات التي تتشارك نفس الاهتمامات وأنماط التواصل، وهو ما يجعل الهوية اللغوية مرتبطة بالسياقات الاجتماعية والثقافية التي تُستعمل فيها اللغة.

6.1 مفهوم التناوب اللغوي:

Code-switchingهو ظاهرة لسانية شائعة في المجتمعات الثنائية أو متعددة اللغات، تتمثل في الانتقال بين لغتين أو أكثر داخل خطاب واحد اثناء التفاعل مع الآخرين، سواء عند حدود الجمل أو داخلها حسب السياق التواصلي والاجتماعي.[31]

ويصفها François Gros jean على انها "القدرة على استخدام لغتين، حيث ينتقل المتكلم بشكل كامل إلى لغة أخرى ليقول كلمة أو عبارة أو جملة، ثم يعود إلى اللغة الأساسية".[32]

ويتجلى التناوب اللغوي داخل الوسط الشبابي الحضري بوصفه ممارسة يومية تظهر في التفاعلات الشفوية والرقمية، حيث يلجأ الشباب الى المزج بين الدارجة الجزائرية واللغات الأجنبية داخل المحادثات اليومية أو عبر منصات تواصل الاجتماعي، بل يتداخل مع الرغبة في التعبير عن الهوية والانتماء ومواكبة الثقافة الرقمية المعاصرة، ما يجعل التناوب اللغوي مرتبطًا بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي تتم داخله الممارسة اللغوية.

كما يُعتبر التناوب اللغوي عند John J. Gumperz كآلية وإستراتيجية تواصلية تحمل دلالات ثقافية واجتماعية داخل سياقها، يتمثل في استعمال أكثر من لغة أو لهجة داخل نفس الحديث والانتقال بينها. وهذا الانتقال لا يكون عشوائيًا بل يُستخدم لأغراض تواصلية داخل المجتمع، بحيث تؤدي كل لغة أو لهجة وظيفة معينة حسب الموقف.[33]

[31] Seddiki Halima (2015), code-switchingin the conversation of salespersons and customers in oran spoken Arabic, université d'oran1, 209-210.

[32] د. دنيا عبد الرحمن عبد الخانق الدوى (2025)، التناوب اللغوي كاستراتجية لتأكيد الهوية والثقافة: تحليل لروايات خالد حسيني "ألف شمس مشرقة" و " عداء الطائرة الورقية"، مجلة إبداع في الآداب والدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 1 العدد1، ج7، 275-276.

[33] Hamdy, R.H (2024), نفس المرجع

كما يبرز Gumperz أن هذا التناوب اللغوي لا يُفهم فقط من زاوية الانتقال بين اللغات، بل يرتبط أيضا بآليات بناء المعنى داخل التفاعل، حيث يعتمد المشاركون على إشارات سياقات مثل النبرة، وسرعة الكلام، والوقفات، والضحك والايماءات في تأويل المقاصد التواصلية، وهذا ما يجعل اللغة ممارسة تفاعلية وليس نظامًا مغلقًا من القواعد.

وهذا المفهوم يرتبط بما يسميه Gumperz "الاستدلال المحادثي"، أي الطريقة التي يُستنتج بها المشركين المعنى داخل السياق الاجتماعي والتواصل الفعلي.[34]

ومن هنا يمكن أن نستنتج بأن المعنى اللغوي ما هو الا بناءً لغويًا يُنتَج عن طريق التفاعل عبر الإشارات التي توجه التأويل داخل المحادثة.

وتبرز هذه الظاهرة بشكل واضح لدى فئة الشباب، نظرًا لكونهم الأكثر تفاعلًا مع التحولات الاجتماعية والثقافية، مما يجعل دراستهم ضرورية لفهم هذه الظاهرة.

7.1 مفهوم الشباب:

تُعد مرحلة الشباب مرحلة انتقالية يتم من خلالها الاستعداد والتحضر لسن الرشد، حيث ينتقل بين مرحلتي الطفولة والحداثة والمراهقة، باعتباره ظاهرة تمثل واقعًا اجتماعيًا يتميز بالسمات والخصائص المعينة، من أبرزها النشاط والحيوية والقدرات المختلفة، بالإضافة إلى الخصائص النفسية والاجتماعية التي تميزه عن باقي الفئات.

يرى إميل دوركايم أن مرحلة الشباب تمثل مرحلة الوصول وسعي الفرد من خلالها إلى تشكيل هوية وتحديد دوره داخل المجتمع وفقا لأساليب التنشئة الاجتماعية والقيم التي يعيشها، ما يجعلها الفئة الهامة باعتبارها الأكثر تأثرًا بالتغيرات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع[35]. ويفهم من ذلك أن مرحلة الشباب عند دوركايم لا يُنظر إليهم كفئة عمرية فقط،

[34] John J. Gumperz (1982), Discourse strategies, studies in Interactional sociolinguistics, Cambridge: Cambridge university press, Vol (1), p 27-47

[35] مصطفى مصطفاوي (2020)، نحو فهم سوسيولوجي لفئة الشباب في المجتمع الجزائري، مجلة المحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 8، العدد1، 6-9.

بل كمرحلة التي تتشكل فيها الهوية تدريجيًا داخل المجتمع عبر التنشئة الاجتماعية والقيم السائدة، وهو ما يجعلهم أكثر الفئات تأثرًا بتحولات المجتمع.

يرى تالكوت بارسونز الشباب كالثقافة الفرعية لها قيمها وسلوكياتها الخاصة التي تختلف عن باقي الفئات، التي تركز على القيم الجمالية والاجتماعية، ما يجعلها فئة متميزة داخل المجتمع وعنصرا أساسيا في فهم التغير الاجتماعي[36]

بالإضافة الى نظرة بيار بورديو على أن الشباب لا يُفهم باعتباره معطى بيولوجي فقط، بل تصنيف اجتماعي يُنتج داخل البنية الاجتماعية تتغير عبر الزمن، فالحدود بين الشباب والشيخوخة ليس موضوعيًا أو واضحًا بل هي حدود ارتباطية وإيديولوجية، تختلف باختلاف سياقات اجتماعية ولا يمكن تحديد نقطة دقيقة تنتهي فيها مرحلة الشباب، حيث يُنسب صفات القوة والحيوية إلى الشباب في حين ترتبط صفات الحكمة والرزانة بالشيخوخة التي ترتبط بدورها بالسلطة والثروة[37].

ويمكن فهم وضعية الشباب داخل المجتمع من خلال مقاربة بيار بورديو، الذي أن الممارسة الاجتماعية لا تفهم إلا من خلال تفاعل ثلاث مفاهيم أساسية: الحقل، الهابيتوس، وأنواع الرأسمال. ويحدد هذا التفاعل موقع الأفراد داخل البنية الاجتماعية[38]، حيث لا يتحرك الشباب في فراغ اجتماعي، بل داخل حقول تحكمها أشكال مختلفة من الرأسمال الثقافي والاجتماعي والرمزي، مما يساهم إعادة انتاج الفوارق الاجتماعية.

ويعني ذلك أن موقع الشباب داخل المجتمع لا يُحدد بشكل فردي، بل يتأثر بالبنية الاجتماعية التي ينتمون إليها وبما يمتلكون من رأسمال وبالهابيتوس الذي يوجه ممارساتهم اليومية.

---

[36] مصطفى مصطفاوي (2020)، نفس المرجع.

[37] حسيبة لولى (2016)، الشباب قراءة في مقارباته وخصائصه، مجلة العربي، المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب، العدد19، 60-64.

[38] Liráucio Girardi Jr. (2017), Pierre Bourdieu: linguistic markets and symbolic power, Revista Famecos mídia, cultura e tecnologia, vol 23, N3

ومن التحولات التكنولوجية المعاصرة، أصبح الشباب يمارسون تفاعلاتهم بشكل متزايد داخل الفضاء الرقمي، الذي يشكل بيئة جديدة لإعادة تشكيل الممارسات اللغوية والتواصلية ويُسهم هذا الفضاء في ظهور أنماط لغوية خاصة تتداولها فئة عمرية معينة، حيث تتحول اللغة الى وسيلة للتعبير عن انتماء داخل الجماعة الشبابية واستقطاب أفراد ينتمون الى نفس الفئة العمرية، ما يجعل اللغة داخل الفضاء الرقمي لا تُستعمل فقط للتواصل، بل أيضًا كعلامة اجتماعية تُحدد الانتماء وتُنتج هوية جماعية مشتركة بين الشباب.

8.1 مفهوم الفضاء الرقمي:

هو ما يعرف بالكيان الذي أوجدته التكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يتميز بامتلاكه قواعد وهويات وسياسة خاصة به مع الارتباط الوثيق بالعالم المادي، يوفر هذا الفضاء العديد من الخدمات التي لا يمكن الحصول عليها بدونه، وهو العالم الافتراضي التي تشكله الشبكات العالمية المتعددة الأبعاد، يساهم في توسيع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ودائرة التواصل بين الأفراد كما أصبح يحتل مكانة أساسية في اهتمامات الدول والسياسات العالمية.[39]

وهو ما يعيد بناء البنية البيئية الإنسانية من خلال كونه بيئة تكنولوجية للتعبير وتبادل المعلومات وعكس الرأي العام، كما أنه مُتاح لجميع الأفراد والوسيلة الأساسية للتواصل الرقمي والثقافة الرقمية العالمية، ويُعد من أكثر الفضاءات الاجتماعية نشاطاً وحركة، تتميز بقدرة التفاعل والتأثير المتبادل بين الأفراد.

كما ارتبط بمفهوم العولمة ليشكل شكلاً جديداً من المجتمع الافتراضي المتصل عالمياً، تتم عملية التواصل داخلها عبر الكلمات والرموز، ما يجعل اللغة عنصراً أساسياً في بناء العالم الافتراضي، وهو الفضاء غير مادي الذي يعتمد على تدفق المعلومات والبيانات الرقمية

[39] ذيب محمد، فارس فزاغ (2021)، الفضاء الالكتروني- مفاهيم ودلالات- رؤية سوسيولوجية تحليلية، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 5، 154-155.

ويسمح بظهور هويات افتراضية أو بديل، ويساهم في إعادة تشكيل مجتمع والهويات بشكل مستمر.[40]

بعد عرض جملة من المفاهيم الأساسية المرتبطة بالدراسة، من اللغة والرمز والتفاعل الاجتماعي وصولًا الى الهوية اللغوية والتناوب اللغوي، يتضح أن هذه المفاهيم تشكل الإطار النظري لفهم الممارسات داخل المجتمع. وانطلاقًا من ذلك، يتم التطرق إلى ظاهرة التناوب اللغوي عند الشباب في ظل التحولات الاجتماعية والرقمية، باعتبارها مجالًا تطبيقيًا تتجلى فيه هذه المفاهيم.

2. المبحث الثاني: التناوب اللغوي لدى الشباب في السياق الاجتماعي المعاصر

1.2 تحولات اللغوية في السياق الرقمي:

تشهد لغة الشباب تحولات مرتبطة بسياق اجتماعي وتكنولوجي حديث، مما يؤدي الى شعور بالانفصال والاغتراب عن الذات أو المجتمع، وهو ما ينعكس على أنماط تواصلهم اللغوي، وتُظهر المعطيات الميدانية المتعلقة بالمختصرات الرقمية الأكثر تداولًا أن هذا النوع من الممارسات اللغوية حاضر بشكل واضح في تفاعلات الشباب داخل الفضاء الرقمي.

تتميز بكونها متعددة الأبعاد، إذ تتشكل داخل السياقين الاجتماعي والافتراضي في آن واحد من خلال العلاقات المباشرة أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ما يجعلها لغة هجينة مرتبطة بسياقها المتغير، وهو ما يعكس تحولا في طبيعة الهوية اللغوية لدى الشباب داخل فضاءات رقمية عابرة للحدود الثقافية، ويظهر في هذا السياق أسلوب دمج لغوي، حيث لا يقتصر على تغيير المعنى بل قد يكون شكلياً عبر استعمال رموز وأشكال وأرقام بدل

[40] د.محمد طوالبية (2019)، أيدولوجية الفضاء الرقمي دراسة في الخلفيات المرجعية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد21، 52-54.

الحروف، مثل استبدال الحرف (ع) بالرقم (3) وغيرها من الرموز داخل المنصات الاجتماعي.

كما يتجلى في دمج أصول لغوية مختلفة من خلال استعمال أكثر من لغة داخل نفس الخطاب مثل العربية العامية مع دمجها بالفرنسية او الإنجليزية وهو ما يعرف ب (code-mixing) نتيجة التفاعل مع التكنولوجيا ووسائل الإعلام، ويظهر هذا الخلط اللغوي بشكل ملموس في بيئة التفاعلات الرقمية داخل مجموعة الفيديوهات التي تم تحليل محتواها، حيث يعتمد بعض صناع المحتوى على ادراج مفردات واختصارات انجليزية متداولة بين الشباب داخل الحديث اليومي أو المحتوى ترفيهي وتوظيفها داخل التعليقات وتفاعل بها مثل قول بعض المستخدمين ***"هادي أنا، fr"*** للتأكيد على صدق الموقف أو مطابقته للواقع. ومن أشكال هذا الدمج ما يعرف بالدمج المختصر الذي يتمثل في اختصار كلمات مع الحفاظ على معناها أو نغمتها بهدف سرعة في التواصل واختصار وقت الكتابة، ما جعلها ممارسة يومية في التواصل الرقمي كاستخدام الرمز "GRWM" مختصر كلمة " get ready with me" أو"fr " اختصارًا لعبارة "for real" كونه أسلوبًا لغويًا شائعًا بين الشباب داخل منصات تواصل، تستخدم بعض الألفاظ عند فئة الشباب فقط ولا يتم استعمالها مع الجيل الأكبر (الراشدين) وهو ما يعكس البعد الاجتماعي والعاطفي للغة الشبابية وارتباطها بمرحلة عمرية تتميز بتغيرات نفسية.[41]

[41] خديجي مختارية، بوحسون العربي (2023)، الشباب المراهق واللغة: إشكالية البحث عن هوية الهوية (أزمة اغتراب أم اقتراب)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 01، العدد 15، 84-89.

الجدول (03): جدول يوضح أبرز المختصرات الرقمية المتداولة ودلالاتها

الرمز المختصر	المعنى الحرفي	ترجمة	دلالة
OOTD	Outfit of the day	اطلالة اليوم	يستخدم في محتوى الموضة وإبراز المظهر شخصي
IRL	In real life	في الواقع	يستخدم للمقارنة بين والواقع والافتراض
POV	Point of view	وجهة نظر	يُستخدم لتقديم موقف أو تجربة من زاوية شخصية (الأكثر تداولا)
TBH	To be honest	بصراحة	يدل على ابداء رأي شخصي
GRWM	Get ready with me	تجهزوا معي	يُربط بالمحتوى اليومي وتفاعل القريب مع متابعين
FYP	For your page	لصفحتك	يربط بثقافة تيكتوك وهدف التفاعل

يوضح الجدول (03) مجموعة من المختصرات والمصطلحات المتداولة داخل المنصات الرقمية، الى جانب الدلالات والسياقات التي تُستخدم فيها داخل التفاعل شبابي.

كما أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في خلق ثقافة عالمية نتيجة التفاعل بين الثقافات المتعددة، مما سمح بانتقال وتبادل اللغة على نطاق واسع بين الأفراد، وتغيير أنماط التواصل، حيث أصبحت اللغة تعتمد على السرعة والاختصار وكسر بعض القواعد اللغوية التقليدية، مما أدى إلى التنوع اللغوي والثقافي داخل الاستعمال اليومي للشباب.

وترتبط هذه التحولات بمسألة الهوية حيث يُنظر إلى اللغة باعتبارها وسيلة لتمييز الجماعات داخل المجتمع من خلال رموز لغوية خاصة تسهم في بناء هوية اجتماعية، ما

يدفع الجيل الحالي إلى اثبات هوية لغوية تتماشى مع العصر الحديث من خلال استعمال اللغة كرمز للانتماء والتعبير عن الذات داخل سياق اجتماعي معاصر[42]، وفقد تم ملاحظة هذه الممارسة خلال اجراء المقابلات في الميدان مثل:

- المبحوثة 2 ***"أنا نبغي نتفرج les vidéos على travel, clothes"***
- المبحوث 3 ***" يعجبني محتوى على video games ولا نتفرج gamers"***

وتُظهر هذه الأمثلة كيف أصبح هذه المفردات جزءًا من الممارسة التواصلية اليومية لدى الشباب الجزائري، حيث لا يستعمل فقط كوسيلة لغوية بديلة، بل كعلامة دلالية تحمل أبعادًا هوياتية وثقافية. وتبرز انتماء الفرد الى مجتمع افتراضي عالمي يتشارك نفس الرموز والمصطلحات.

وأشارت بعض التصورات إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت عنصرا أساسيا في بناء تفاعل اجتماعي، اذ تسمح بتبادل الأفكار والمعلومات وبناء معاني مشتركة مع إمكانية انتقال بين الواقع والفضاء الرقمي، وقد أدى هذا الفضاء التفاعلي إلى ظهور أشكال لغوية جديدة قائمة على الحرية في التعبير وسرعة التواصل، ما ساهم في انتشار الممارسات اللغوية الهجينة، وانتشار العولمة الثقافية وظهور أنماط لغوية جديدة لدى الشباب من خلال استعمال الرموز والمفردات المستحدثة داخل التفاعل اليومي.[43]

2.2 أشكال التناوب اللغوي ودوافعه:

يأتي التناوب اللغوي بوصفه أحد أبرز التحولات التي عرفتها لغة الشباب في السياق الاجتماعي والتكنولوجي المعاصر، حيث لا يقتصر على مجرد دمج شكلي بين اللغات من خلال الرموز والاختصارات، بل يتجاوز ذلك الى أشكال بنيوية ووظيفية متعددة تعكس

[42] فريدر داوي (2026)، لغة التواصل من خلال الميديا الاجتماعية دراسة في تحولات اللغوية والتواصلية في عصر الرقمي، مجلة العهدة في اللسانيات وتحليل الخاطب، المجلد 10، العدد 1، ص 525-527

[43] معمري جميلة، الممارسات اللغوية الشبابية في عصر المعلوماتية قراءة تحليلية للدراسات الخاصة بالمسألة اللغوية في المجتمع الجزائري، مجلة دفاتر علم الاجتماع، 65-72.

المبحوثة (2): انثى، 23، شخص عادي، عزباء، جامعية (ماستر)، مستوى اللغوي (جيد).

المبحوث (3): ذكر، 21، شخص عادي، أعزب، جامعي (ليسانس تخصص لغات أجنبية)، مستوى لغوي (جيد).

ديناميكيات التفاعل الاجتماعي والتعبير عن الهوية. ومن هذا المنطلق يمكن تناول أشكال التناوب اللغوي ودوافعه باعتبارهما عنصرين أساسيين لفهم هذه الممارسة اللغوية.

1.2.2 أشكال التناوب اللغوي:

يُعد التناوب اللغوي (code-switching) من الظواهر المعقدة في مجال اللسانيات، حيث يعكس تداخلًا عميقًا بين الأنظمة اللغوية داخل خطاب واحدة. أقترح (John ,1971 Gumperz) تصنيفا وظيفيًا يقسمه الى نوعين وهما:

ـ التناوب المجازي (metaphorical) الذي يحقق تأثيرات تواصلية معينة مثل التأكيد أو التعبير ونقل المعاني الاجتماعية معينة.

مثال من الفيديو (1): ***("لازم تعرفوا بلي هذي،a real fact ")***

هنا يظهر أن الإنجليزية تُستعمل لتأكيد المعنى وإعطاء قوة خطابية، وهذا ما يعرف بالتناوب المجازي.

ـ التناوب السياقي (situational) الناتج عن تغيرات في العوامل السياقية مثل المكان والموضوع والمشاركين، كما يمكن تنبؤ باختيار اللغة بناءً على هذه العوامل. [44]

مثال من المبحوثة (2): ***" يعجبني هذا vibe تاع les vidéos ".***

من المبحوثة (6): ***"نخدم بيها على حساب mood".***

وهو ما يعكس تأثير السياق الرقمي في توجيه الاختيار اللغوي.

وتناولت دراسات لاحقة الظاهرة من زوايا بنيوية، مثل نموذج (Carol Myers ,1993 scotton) التي يركز على البنية الداخلية للتناوب اللغوي من خلال مفهوم اللغة المهيمنة (matrix language) كأساس الخطاب، والتي تتمثل في الدارجة الجزائرية لمجتمع

[44] سعيد بن علي (2026)، التناوب اللغوي من المنظورين التركيبي واللساني الاجتماعي: مراجعة شاملة للأطر النظرية، مجلة اللسانيات العربية، العدد 22، 214-216.
الفيديو (1): (@cheima.aminekhodja)، محتوى علمي، عدد المتابعين (2,990)، مدة الفيديو (1:38)، عدد التفاعل (17,5 K).
المبحوثة (2): انثى، 23، شخص عادي، عزباء، جامعية (ماستر)، مستوى اللغوي (جيد).
المبحوثة (6): انثى، 22، صانعة محتوى، عزباء، جامعية (ماستر)، مستوى اللغوي (جيد).

الدراسة مقابل اللغة المدمجة(embedded language) الثانوي، كما يؤكد حضورها عند أغلب المبحوثين عند ادراج المفردات الإنجليزية في الخطاب الأمثلة السابقة.

أما تصنيف (Poplack ,1980) فهو من أبرز التصنيفات الهيكلية، ويقسمه الى ثلاث أنواع رئيسية.[45]

الجدول (04): تصنيف بوبلاك للتناوب اللغوي

مجموعة الدراسة	مثال تطبيقي	الدلالة	الوصف	النوع
الفيديو (1)	I think this is " important لازم نفهموا هادي الفكرة مليح "Using real physics	تأكيد أهمية الفكرة بإعطاء طابع علمي وأكاديمي	تبديل عند حدود الجملة	التناوب بين الجمل (intersentential)
الفيديو (2)	If you are just like "me, تبعوا الفيديو للأخير"	جذب انتباه المتلقي خلق تقارب مع الجمهور وتحفيزه	انتقال داخل جملة واحدة	التناوب داخل الجملة (intrasentential)
المبحوثة (5)	" Of course مشي دائما"	لتأكيد الفكرة داخل الخطاب	علامات / تعبيرات قصيرة	التناوب بالعلامات (Tag-switching)

[45] Hamdy (2024), نفس المرجع
الفيديو(1): (@cheima.aminekhodja)، محتوى علمي، عدد المتابعين (2,990)، مدة الفيديو (1:38)، عدد التفاعل (17,5 K).
الفيديو (2): (@margarine_many)، محتوى اشهاري، عدد المتابعين (5,366)، مدة الفيديو (0:38)، عدد التفاعل (164,6K).
المبحوثة (5): أنثى، 20، صانعة محتوى، عزباء، جامعية (ليسانس)، المستوى اللغوي (جيد).

يُبرز الجدول (04) تطبيق تصنيف (Shana Poplack,1980) للتناوب اللغوي وهو من أبرز النماذج النظرية في اللسانيات الاجتماعية على أمثلة التي تم جمعها من الخطابات الميدانية (فيديوهات ومقابلات).

- التناوب بين الجمل (intersentential code-switching):

يحدث هذا النوع عند حدود الجملة أي أن المتكلم يُنهي جملة كاملة بلغة ما ثم يبدأ الجملة الموالية بلغة أخرى مع احترام تام لقواعد كلتا اللغتين.

كما هو موضح في تحليل محتوى الفيديو (1):

بالإنجليزية ***"I think this is important"***

"لازم نفهمو هادي الفكرة مليح" بالعربية ثم تعود الى الإنجليزية " Using real physics"

هنا المتكلم يعبر عن رأيه الشخصي بالإنجليزية لإضفاء طابع علمي وأكاديمي ثم يعيد صياغة الفكرة بالدارجة ليضمن الفهم الجيد لدى الجمهور، هذا التناوب يعكس استراتيجية تواصلية واعية للجمع بين المصداقية العلمية والقرب من الملتقي، ما يعطي هذا التناوب دلالة وظيفية لتأكيد الأهمية وضمان الفهم.

- التناوب داخل الجمل (intrasentential code-switching):

يقع هذا التناوب داخل الجملة الواحدة حيث تتداخل لغتين في بنية نحوية واحدة، وهو الأصعب لغويًا، اذ يلتزم اتقانًا عاليًا للغتين مع.

كما يُؤكد في تحليل محتوى الفيديو (2): حيث تبدأ الفيديو بجملة شرطية بالإنجليزية

"If you are just like me"

الفيديو (1): (@cheima.aminekhodja)، محتوى علمي، عدد المتابعين (2,990)، مدة الفيديو (1:38)، عدد التفاعل (17,5 K).
الفيديو (2): (@margarine_many)، محتوى اشهاري، عدد المتابعين (5,366)، مدة الفيديو (0:38)، عدد التفاعل (164,6K).

ثم تستدرج المتلقي وتخلق تقارب شخصي ويأتي الجواب بالعربية الدارجة

" تبعوا الفيديو للأخير"،

إذ هذا التشابك اللغوي داخل الجملة الواحدة يدل على كفاءة لغوية ثنائية عند المتحدث وخلق انتباه مع الجمهور من أجل تحفيزه على الاستمرار في المشاهدة.

- التناوب بالعلامات (Tag-switching):

وهو أبسط أنواع التناوب، ويتمثل فب إدراج علامات صغيرة، قصيرة وتعبيرات جاهزة من لغة ثانية داخل خطاب أساسي بلغة أولى، دون تغيير البنية النحوية للجملة.

وهذا ما تؤكده المبحوثة (5):

" Of course ,مشي دائما"

هنا علامة انجليزية جاهزة تدرج في الخطاب العربي، تؤدي وظيفة التأكيد دون تكلف لغوي، هذا النوع من الخطابات الأكثر شيوعًا في خطاب شبكات التواصل الاجتماعي الجزائرية، حيث يحمل دلالة تعزيز الفكرة واضفاء طابع غير رسمي للخطاب.

يُبين الجول من خلال تحليل مضمون التناوب اللغوي أنه ليس ظاهرة عشوائية بل هو اختيار استراتيجي واعٍ يخدم أغراض تواصلية وهوياتية محددة، وهو ما يعزز صلاحية نموذج بوبلاك في تفسير الواقع اللغوي الجزائري المعاصر.

ويُبرز هذا التصنيف على المعطيات الميدانية، حيث يُظهر استخدام الشباب أنماط التناوب اللغوي وفق السياقات التواصلية، لا يتم بشكل عفوي بل يعكس درجات متفاوتة من الدمج اللغوي ووظائف تواصلية محددة، التناوب اللغوي كأداة تفاعلية تعبيرية دون تغيير البنية الأساسية للكلام، ليصبح هذا السلوك اللغوي ممارسة اجتماعية مرتبطة بالسياق الواعي

المبحوثة (5): أنثى، 20، صانعة محتوى، عزباء، جامعية (ليسانس)، المستوى اللغوي (جيد).

واللاواعي والهوية أكثر من كونه مجرد خلط لغوي عشوائي، وممارسة رمزية مرتبطة بتقديم الذات داخل التفاعل.

2.2.2 دوافع التناوب اللغوي:

انطلاقًا من تعدد أشكال التناوب اللغوي وتنوع مظاهره داخل الخطاب اليومي لدى الشباب، يتضح أن هذه الأشكال لا تمارس بشكل عشوائي، بل ترتبط بوظائف ودلالات محددة تتحكم في اختيارها حسب السياق الاجتماعي والتواصلي، كما تلعب دوراً مهماً في تحديد الرمز اللغوي المناسب في الموقف المعين، فقد أشار Gumperz إلى أن التناوب اللغوي يعد استراتيجية تواصلية يعتمدها المتكلم لتحقيق أهداف متعددة أثناء تفاعل، اذ يتأثر هذا الاختيار بعوامل اجتماعية وثقافية تحدد نوع اللغة المستخدمة.[48]

ومن أبرز دوافع التناوب اللغوي نجد:

- **الهوية الاجتماعية والمكانة:**

يُستخدم للتعبير وإبراز الهوية والانتماء الاجتماعي، كما يساهم في تمييز الذات، والدلالة على السلطة والمكانة الاجتماعية، والاشارة إلى المستوى التعليمي أو الوضع الاجتماعي للمتحدث، ويعتمد ذلك على اختيار الرموز واللغة تحمل دلالات اجتماعية معينة لتحديد موقع الفرد داخل الجماعة، ويظهر هذا البعد أيضا في المعطيات الميدانية، حيث صرحت المبحوثة (5)

"أن استخدامهم للكلمات الأجنبية يعطي لخطابها مستوى راقي وأكثر حداثة وتميزًا"

ما يعكس ارتباط اختيار اللغة لدى الشباب برغبة في إبراز الكفاءة الاجتماعية داخل التفاعل اليومي والرقمي.

[48] Youcef Hadj said (2023), code switching among Mzabi speakers in Ghardaia, university of Kasdi Marbah Ouargla, Algeria,223

المبحوثة (5): أنثى، 20، صانعة محتوى، عزباء، جامعية (ليسانس)، المستوى اللغوي (جيد).

❖ **التضامن:**

يعزز القرب والانتماء المشترك، إذ يختار المتحدث لغة معينة بهدف تعزيز القرب والتواصل مع الآخرين، مما يمكن للمتحدثين ذوي مستوى محدود في استعمال لغة ثانية كاستخدام العبارات البسيطة لتحقيق هذا الهدف وإبراز الانتماء الجماعي.

ويتوافق هذا مع إجابة المبحوثة (1) لتصريحها

"تفضل استخدام اللغة الأجنبية فقط مع الأشخاص الذين يجيدونها"

ما يشير هذا السلوك الى أن الاختيار اللغوي يرتبط بحدود الفهم المشترك داخل التفاعل الاجتماعي.[49]

❖ **الموضوع:**

يعتبر الموضوع من العوامل الأساسية التي تتحكم في اختيار التناوب اللغوي، حيث قد يغير المتحدث الرمز اللغوي داخل الخطاب تبعاً لطبيعة الموضوع فبعض المواضيع ترتبط بلغة معينة ملاءمة أكثر من غيرها، لسهولة ومرونة التعبير بها. فمن خلال معطيات التي تم جمعها من خلال تحليل فيديو (2) لمحتوى علمي، أن اختيار اللغة يرتبط بطبيعة الموضوع المتناول، حيث تميل صاحبة الفيديو الى توظيف المصطلحات العلمية باللغة الإنجليزية نظرًا لارتباطه بمصادر معرفية الاصلية كاستخدام

"قاع نعرفوا....but that's wrong" "هادي راهي fact (حقيقة)"

مما يعكس هذا الاستخدام وعيًا بأهمية الحفاظ على المعنى العلمي للمصطلح. نظرًا لوجود مقابلها باللغة المحلية، ولكن تستخدم لوضوح المحتوى ومصداقيته.

---

[49] Amina benguedda (2017) , sociolinguistic dimensions of code switching: the role of social factors in its occurrence in the an Algerian context, telmcen speed community, aboubekr belkaid university, tlemcen, 25-26

المبحوثة (1): انثى، 26، شخص عادي، عزباء، طالبة (شبه طبي)، المستوى اللغوي (متوسط).

الفيديو (2): (@margarine_many)، محتوى اشهاري، عدد المتابعين (5,366)، مدة الفيديو (0:38)، عدد التفاعل (164,6K).

❖ **العاطفة والتعجب:**

يُوظف تناوب اللغوي للتعبير عن مشاعر ونقلها بطريقة أعمق وأكثر تأثيراً، كما يعكس موقف المتحدث للموقف، ويظهر هذا الاستخدام بشكل واضح في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يوظف للتعبير عن الفرح والانتماء أو التحفيز أو لإعطاء الطابع الفكاهة والتعبير عن مشاعر قوية كالدهشة. فمثلا من الفيديو (2)

" this is so good! لازم تجربوه.."

ليعطي الخطاب طابعًا شبابيًا قريبًا من أسلوب صناع المحتوى الأجانب، ومحاولة اقناع الجمهور بطريقة تفاعلية.

ومن الفيديو (1):

" i know it's shocking بصح لازم تعرفوا...."

ليخلق نوع من التشويق والاثارة ولجذب انتباه المتابع قبل تقديم المعلومة، ويعكس هذا التوظيف البعد التأثيري للغة داخل الفضاء الرقمي، حيث تُستخدم الإنجليزية لإضافة طابع تفاعلي وعاطفي يتماشى مع ثقافة المحتوى الرقمي المعاصر.

الاقتباس:

يعد الاقتباس أحد الأشكال تناوب اللغة الشائعة بين الشباب، حيث يتم إدراج عبارات من شخصيات مشهورة وأفلام أو أعمال معروفة بلغة أخرى داخل الخطاب، للتعبير عن فكرة معينة بأسلوب بلاغي.[50] حيث تظهر أجوبة المبحوثين أغلبهم من صناع المحتوى تعتمد بشكل ملحوظ على توظيف الاقتباسات والعبارات الشائعة المتداولة لصناع محتوى أجانب بهدف جذب انتباه الجمهور وزيادة نسب التفاعل والمشاهدات. ويفهم ذلك أن هذا النوع من التوظيف اللغوي لا يقتصر على الجانب التعبيري، بل استراتيجية

[50] Amina benguedda (2017) , نفس المرجع
الفيديو(1): (@cheima.aminekhodja)، محتوى علمي، عدد المتابعين (2,990)، مدة الفيديو (1:38)، عدد التفاعل (17,5 K).
الفيديو (2): (@margarine_many)، محتوى اشهاري، عدد المتابعين (5,366)، مدة الفيديو (0:38)، عدد التفاعل (164,6K).

داخل الفضاء الرقمي. وتُظهر المقابلات أن أغلب المبحوثين من فئة صناع المحتوى يعتمدون على الاقتباس عبارات متداولة مأخوذة من الأغاني ولقطات من الأفلام والمسلسلات الأجنبية تستخدم كالترندات الرقمية، وذلك بهدف جذب الانتباه وإعطاء طابع فكاهي أو تعبيري على الخطاب. كما يُستخدم كرموز ثقافية مشتركة داخل الفضاء الرقمي، وخلق نوع من الانتماء الى الثقافة الشبابية العالمية وزيادة التفاعل داخل منصات التواصل الاجتماعي.

3. المبحث الثالث: المقاربات تفسير التناوب اللغوي لدى الشباب

تُعد هذه الظاهرة من الموضوعات التي حظيت باهتمام الدراسات اللسانية والسوسيولوجيا، نظرا لارتباطها المباشر بسياقات التفاعل الاجتماعي وبناء المعنى داخل الخطاب. وينطلق هذا المبحث من تقديم مقاربات تفسيرية متعددة تساعد على فهم ممارسات الشباب اللغوية، من خلال إبراز الأبعاد الاجتماعية والثقافية والرمزية التي تؤثر في اختياراتهم داخل مختلف السياقات التواصلية، سواء في الواقع أو الفضاء الرقمي.

1.3 التناوب اللغوي كأداة لتقديم الذات:

تُعد التفاعلية الرمزية من المقاربات الأساسية في نظرية الاجتماعية التي تركز على تحليل التفاعلات اليومية للفاعل الاجتماعي، وفهم المعاني الكامنة وراء الرموز داخل السياق الثقافي والاجتماعي، مع التركيز على الفعل اجتماعي أثناء التفاعل ودوره في بناء الواقع الاجتماعي من تفاصيل الحياة اليومية[51]. كما تؤكد هذه المقاربة أن الأفراد يتصرفون بناءً على تصوراتهم لإدراك الآخرين لهم داخل المواقف الاجتماعية، وأن

[51] محمد أحمد (2020)، نفس المرجع، ص 290-293.

الرموز اللغوية تمثل الوسيلة الأساسية للتواصل وتبادل المعاني من خلال الفهم المشترك، ما يجعل اللغة نظامًا رمزيًا محوريًا في تشكيل التجربة الاجتماعية[52].

وفي هذا السياق، ترتبط التفاعلية الرمزية بالسلوك الاجتماعي عبر اكتساب معانٍ مشتركة يتم التفاعل بها داخل المجتمع، حيث تُفسر اللغة العلاقات الاجتماعية وتشكل الذات عبر اكتساب أنماط وتجارب جديدة.[53]

ومن هذا المنظور يوضح (Guffman, 1959) أن السلوك الاجتماعي يكتسب معناه من الدلالات المنسوبة إليه داخل التفاعل، إذ يسعى الأفراد إلى تقديم صورة إيجابية عن ذاتهم عبر أداء أدوار اجتماعية ضمن تصور مسرحي، يجعل الحياة اليومية عرضًا يتم فيه إدارة الانطباع وتقديم الذات[54].

وبناء على ذلك، يوضح التناول اللغوي كأداة لتقديم الذات، مستندًا الى نظريته (Goffman,1959) وهذا ما يستدعي قراءة معمقة تربط اللغة بالهوية الاجتماعية والأداء الثقافي.

- **اللغة كفعل اجتماعي:**

اللغة ليست وسيلة نقل معلومات فحسب، بل هي فعل اجتماعي بنائي، وهذا ما أكده الأنثروبولوجي الأمريكي Hynes :

« We have to account not only for the fact that a child acquires grammatical knowledge, but also for the fact that the child acquires knowledge of when to speak, when not to speak, and as to what to talk about with whom, when, where, in the manner. » [55]

---

[52] محمد بن راشد الزير، التعايش بين الشباب الجامعي في ضوء نظرية التفاعلية الرمزية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص606-608.

[53] مقديش عواطف (2022)، الهويات الافتراضية وتمثلاتها عبر الفضاءات الرقمية في الجزائر دراسة لعينة من مستخدمي الفايس بوك، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية جامعة زيان عاشور بالجلفة، المجلد 7، العدد 1، ص 1043

[54] باديس لونيس (2021)، إرفين غوفمان: من المرجعية الأبستمولوجيا الى الممارسة المنهجية، مجلة المعيار، مجلد 25، العدد 55، ص 275

[55] Hymes dell (1972), On communicative competence. In J. B. Pride & J. Holmes (Eds.), sociolinguistic: selected readings, P 277-278.

حيث الكفاءة اللغوية الحقيقية هي كفاءة تواصلية اجتماعية تشمل المعرفة متى يتكلم وبأي لغة ومع من بالضبط وهو ما يفعله المتكلم حين يتناوب بين لغتين.

- غوفمان والحياة كمسرح: الأداء الهوياتي

تقدم نظرية غوفمان الذات في الحياة اليومية وهي نظرته دراماتورجية (Dramatugical) بامتياز في كتابه (the presentation of self in everyday life, 1959)

« When an individual plays a part he implicitly requests his observers to take seriously the impression that is fostered before theme » [56]

المتحدث الذي يوظف الإنجليزية في خطابه لا يقدم معلومة فقط، بل يؤدي دورًا اجتماعيًا، يبني صورة ذاته كشخص عصري منفتح ومتعلم، هذا الأداء يجري على مسرح التفاعل الاجتماعي الرقمي.

وبناء على ذلك، يفهم التناوب اللغوي بوصفه استراتيجية تواصلية تربط بتقديم الذات، حيث يُوظف لإبراز جوانب محددة من الشخصية مثل اللباقة والفردانية أو الانتماء الاجتماعي، من خلال اختيار لغوي يتلائم مع السياق والجمهور، بهدف بناء صورة اجتماعية معينة[57]، فقد صرح أغلب المبحوثين أنهم يستعملون الإنجليزية لإظهار أنهم "*عصريين*" أو "*منفتحين*"، وهنا يصبح التناوب اللغوي وسيلة لإدارة الانطباع وتقديم صورة اجتماعية مرتبطة بالحداثة والثقافة الرقمية.

يعتمد استخدامه وفق معطيات سياقية وتفاعلية، كطبيعة العلاقة أو الهدف الخطاب بما يسمح بإبراز مستوى ثقافي معين أو تحقيق قبول اجتماعي، وهو ما يتقاطع مع تصور غوفمان أن ادارة الانطباعات يكون عبر استراتيجيات سلوكية وتواصلية تشمل الاختيار اللغوي، وبالتالي فإن التناوب اللغوي يمثل ممارسة اجتماعية ذات بعد رمزي تُنتج

[56] Goffman, E. (1959), the presentation of self in everyday life, New York: Doubleday, p 17

[57] Radhia Haddadi (2016), Les représentations sociales du code switching arabe dialectal/français chez les locuteurs algériens (les contexte batnéen), Revue algérienne des sciences du langage, vol (1), N2, 3-4.

المعنى وتشكيل صورة الذات داخل التفاعل الاجتماعي، ما يعكس تداخلا بين اللغة والهوية والتفاعل.[58]

2.3 التناوب اللغوي وإعادة انتاج السلطة الرمزية:

يرتبط مفهوم السلطة الرمزية عند Pierre Bourdieu باللغة بوصفها أداة تأثير وهيمنة داخل التفاعلات الاجتماعية، إذ يرى أن السلطة الرمزية هي سلطة غير مرئية تمارس تأثيرها بشكل خفي من خلال قبول الأفراد لها دون وعي مباشر بخضوعهم، حيث تعمل عبر استهداف البنية الذهنية والنفسية للمتلقي واقناعه بأن ما يُفرض عليه يبدو طبيعيًا ومألوفًا[59]، كما تقوم هذه السلطة على إنتاج وترسيخ أنماط ثقافية و رُؤى اجتماعية معينة تُسهم في إعادة إنتاج التمييز بين الفئات الاجتماعية داخل الحقل الاجتماعي، وهو ما يجعل اللغة إحدى أهم أدواتها الرمزية، لأنها لا تنقل المعنى فقط ، بل تُساهم في تشكيل الواقع الاجتماعي والتأثير في إدراك الأفراد ومواقفهم وفق أساليب خطابية محددة.[60]

- **الرسمال الرمزي وبورديو: اللغة كسلطة:**

الدلالات المنسوبة للسلوك اللغوي يحيل مباشرة الى بورديو، فاستخدام اللغة الانجليزية في سياق الجزائري يمنح المتكلم رأسمال رمزي يعيد توزيع المكانة الاجتماعية داخل فضاء التفاعل، فالتناوب اللغوي ليس عجزًا، بل انتشار استثمار هوياتي واعي، وهذا ما يؤكده بورديو في كتابه (ce que parler veut dire,1982)

« La langue n’est pas seulement un instrument de communication, elle est aussi un instrument de pouvoir. »[61]

[58] El Ouali F. Z (2022), نفس المرجع, 496-497 .

[59] الطاهر لقوس علي (2016)، السلطة الرمزية عند بيير بورديو، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد16، ص41

[60] كلثوم بن عبد الرحمان، مقاربة مفاهيمة في مفهوم نظرية السلطة الرمزية وكيفية توظيفها للرأسمال الرمزي لدى بيار بورديو، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 136

[61] Prierre Bourdieu (1982), ce que parler veut dire : l’économie des échanges linguistique, éditions Fayard, paris, p20.

اذن يعتبر التناوب اللغوي ممارسة اجتماعية مشبعة بالسلطة والهيمنة والرأسمال الرمزي، وهذا ما نريد ابرازه في تحليل العلاقة بين اللغة والمجتمع.

- **السوق اللغوي: اللغة كاقتصاد رمزي:**

من منظور بورديو كل مجتمع له سوق لغوي تتفاوت فيه قيمة اللغات والأساليب، تماما كما تتفاوت قيم البضائع في السوق الاقتصادي، حيث يقول في هذا الصدد:

« Le marché linguistique est un système de rapports de force symboliques qui s'imposent comme des évidences »[62]

يثبت هذا النص بتصريح هذ المفهوم عن طريق المبحوثة (5) من فئة صناع المحتوى، بأن الإنجليزية لغة احترافية ولغة الجيل الجديد،

"نخدم بيها باه تبان الحاجة تكون حاجة Professionnel (احترافية)"،" نراعي لغة الجيل في المحتوى تاعي"

وهذا يكشف أن الإنجليزية في السوق اللغوي الجزائري يحتل موقعًا رمزيًا متفوقًا، تمنح مستخدميها رأسمال اجتماعي وثقافي عالٍ، اذ المتكلمون يدركون بوعي أو لاوعي افتراضية اللغوية السائدة ويتموضعون داخلها استراتيجيًا. والشاب الجزائري الذي نشأ في بيئة رقمية مع اليوتيوب وInstagram اكتسب هابيتوس لغوي هجينًا، وهو نتاج تجارب اجتماعية ترسخت داخل الفرد يجعله يبدل بين اللغات بشكل تلقائي وطبيعي، فهذا السلوك ليس اختيارًا واعيًا بالكامل بل هو انعكاس لهابيتوس جديد.

وفي هذا الإطار، يمكن فهم التناوب اللغوي باعتباره ممارسة اجتماعية مرتبطة بالسلطة الرمزية، كما يرونها وسيلة لإظهار المستوى الثقافي والاجتماعي معين، وهو ما يعكس القيمة الرمزية التي تُمنح لهذه اللغة داخل التفاعل الاجتماعي.

[62] Prierre Bourdieu (1982),نفس المرجع

المبحوثة (5): أنثى، 20، صانعة محتوى، عزباء، جامعية (ليسانس)، المستوى اللغوي (جيد).

كما أن بورديو يشخص بأن التناوب اللغوي هو شكل من أشكال العنف الرمزي وهو اكراه خفي يُمارس بقبول المهيمن عليهم أي بطريقة غير مباشرة ويجعل الأفراد يتقبلون الهيمنة اللغوية والاجتماعية بوصفها أمرًا طبيعيًا[63]، يمكن تحليل ذلك عن طريق اختيار اللغة الإنجليزية كلغة احترافية وكلغة الحداثة، يمارسون على أنفسهم دون وعي شكلًا من العنف الرمزي، اذ يقبلون ضمنيا أن الإنجليزية أرقي فهذا دلالة على أن فيه هيمنة تفاعلية غربية على اللغة الأم، وأن التناوب اللغوي يشكل الحداثة الذي يعيد بدوره انتاج استعمار لغوي ثقافي جديد.

وأوضحت إحدى الصانعات المحتوى أن استعمالها للغة يساعدها على التفاعل مع جمهورها بشكل أفضل،

" كي نستعملها نشوف بلي تفاعل يطلع شوية"

ما يدل على توظيف واعي للغة داخل السوق اللغوي من أجل تحقيق التأثير والقبول الاجتماعي. ويعكس كيفية تسرب الهيمنة الرمزية للغة إلى الحياة اليومية، كما يمكن ان نقول ان استعانتها باللغة الإنجليزية هو ما يميزها عن الجيل السابق ليحدث فجوة بين الأجيال وتعطي لنفسها هوية حداثية رقمية.

كما ذكرت المبحوثة (4)

("هذا الوقت رجع يفرض عليك تتعلمها...راهي غي هي دروك").

بحيث تُفرض بشكل غير مباشر عبر الممارسة الاجتماعية والاستهلاك، وبذلك يتضح أن التناوب اللغوي لا يعد مجرد انتقال بين اللغات، بل ممارسة رمزية مرتبطة بالهوية والمكانة الاجتماعية والرأسمال اللغوي ويستخدم كأداة لإنتاج المعنى وإعادة تشكيل صورة اجتماعية داخل التفاعل.

---

[63] حورية علاهم، جمال الدين بن سليمان (2024)، التفويض كآلية لممار سة العنف الر مز ي عند بيير بورديير، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 9، العدد 1، ص 506.

المبحوثة (4): انثى، 25، شخص عادي، عزباء، متخرجة، المستوى اللغوي (ضعيف).

3.3 التناوب اللغوي: المقاربة البنيوية للممارسة اللغوية:

ينطلق التصور البنيوي للغة من اعتبارها نسقًا من العلامات لا تُكتسب دلالتها من الواقع المباشر بل من موقعها داخل البنية اللغوية وعلاقتها ببقية العناصر، حيث يتحدد المعنى من خلال شبكة العلاقات التي تربط الدال بالمدلول داخل النظام اللغوي، ما يجعل الدلالة نتاجًا للبنية الكلية للغة. ويمتد هذا التصور إلى المجال الثقافي، لتفهم الثقافة بوصفها نظامًا من الرموز والعلاقات المترابطة التي لا يمكن تفسير عناصرها بمزج عن سياقها البنيوي، فالإنسان يدرك العالم عبر بُنيات ذهنية ورمزية تنظم فهمه للواقع، وهو ما يسمح بتحليل الدوال الاجتماعية والثقافية انطلاقا من العلاقات الداخلية التي تربط عناصرها.[64]

وفي هذا الإطار، يُنظر إلى التناوب اللغوي بوصفه ممارسة تواصلية تعكس كفاءة المتكلم في توظيف الموارد اللغوية وفق الموقف والحاجة، حيث لا يُعد التناوب اللغوي خروجًا عن النظام اللغوي، بل ممارسة منظمة تخضع للسياق الاجتماعي والتفاعلي ولبنية الخطاب نفسه.[65] كما تُظهر المعطيات الميدانية أن الاختيار الرمز اللغوي يرتبط بطبيعة العلاقة بين المتكلمين وبالفضاء التواصلي الذي يتم فيه التفاعل، فقد صرح أغلب الباحثين بأنهم يفضلون استخدام اللغة الأجنبية مع الزملاء أو الأشخاص الذين يفهمونها بينما يتجنبونها داخل الوسط العائلي أو مع بعض الرفاق الذين لا يشاركون نفس الاهتمامات أو ذو مستوى لغوي ضعيف، ما يدل على أن القيمة التواصلية للغة تُتحدد داخل السياق الاجتماعي والمعرفة المشتركة بين المخاطبين، كما أشار بعضهم إلى أن التعبير باللغة الأجنبية يكون أسهل في بعض الحالات وأكثر مرونة وهو ما يعكس ارتباط الاختيار اللغة الإنجليزية بوظيفتها التعبيرية والتواصلية داخل الخطاب، كجزء من البنية الخطابية الجديدة، وبذلك يُبين أن التناوب اللغوي ليس اختيارًا عشوائيًا

[64] هشام بوبا ونور الدين غزوان (2017)، بنيوية كلود ليفي ستروس أو نحو فونولوجيا للثقافة، مجلة العمران، المجلد 6، العدد 22، ص202-203

[65] Dr. Bouchiba Ghlamallah Zineb (2015), L'alternance codique : une pratique de communication langagière Code-Switching : A language Communication Practice, Revue de Traduction et Langues, Vo14, N01, 168-171.

بل ممارسة منظمة تحكمها العلاقات الاجتماعية وسياق تداولي بما ينسجم مع التصور البنيوي الذي يربط إنتاج المعنى بالبنية اللغوية والسياقية.

الخلاصة:

يتضح من هذا الفصل أن التناوب اللغوي في الخطاب الجزائري الرقمي ليس مجرد ظاهرة لسانية، بل هو طقس اجتماعي يومي يعيد من خلاله الافراد انتاج هوياتهم، وتفاوض مكاناتهم، وإدارة انتمائهم الثقافي في فضاء تتقاطع فيه الحداثة والموروث والعولمة الرقمية، ما يسميه غوفمان "مسرح الحياة اليومية" الذي انتقل من الشارع الى الشاشة.

فالشباب الجزائري الذي يتناوب بين العربية والانجليزية ينتج هوية هجينة ومتحولة، لا تعتبر غريبة خالصة ولا محلية منغلقة، بل هوية تُفاوض موقعها في العالم الرقمي.

فالتناوب اللغوي في الفضاء الرقمي الجزائري، هو ميدان معركة رمزية يتقاطع فيه الموروث الاستعماري وضغط العولمة وسعي الأفراد لاكتساب مكانة اجتماعية تميزهم عن الآخرين لاكتساب مكانة اجتماعية، فاللغة ليست أداة للتواصل فحسب، بل هي سلاح رمزي وجسر هوياتي تتشكل عبره الذات وتعيد انتاج بنيتها الاجتماعية اليومية.

وبعد التطرق في الجانب النظري، يصبح من الضروري الانتقال الى الجانب التطبيقي من أجل الكشف عن كيفية تجسد هذه التصورات داخل الواقع الاجتماعي، فالدراسة الميدانية تسمح بفهم الممارسات اللغوية لدى الشباب في سياقاتها الفعلية، وتحليل الدلالات الاجتماعية والرمزية التي يحملها التناوب اللغوي داخل التفاعل اليومي، وذلك من خلال ربط المعطيات الميدانية بالإطار النظري المعتمد في الدراسة.

الفصل الثاني:

الممارسة اللغوية لدى الشباب: بين الواقع والفضاء الرقمي

تمهيد:

يكشف هذا الفصل عن الممارسات اللغوية عند الشباب وذلك من خلال تحليل الواقع والفضاء الرقمي معا، وكشف كل أشكال التناوب اللغوي داخل تفاعلاتهم اليومية والرقمية، وسيتم عرض المعطيات الميدانية التي تم جمعها وتحليلها وربطها بالإطار النظري للدراسة قصد فهم الدلالات الاجتماعية والرمزية لهذه الظاهرة.

يهدف هذا الفصل إلى توضيح مدى انسجام النتائج الميدانية مع المقاربات النظرية، والكشف عن العلاقة بين الجانب النظري والتطبيقي في تفسير تناوب اللغوي باعتباره ممارسة لغوية تعكس الهوية والفاعل الاجتماعي لدى الشباب

1.المبحث الأول: تشكيل الهوية اللغوية في ظل التناوب اللغوي:

يتضح من المعطيات النظرية والميدانية أن الهوية اللغوية لا تُفهم بوصفها معطى لغويًا ثابتًا، بل باعتبارها بناءً اجتماعيًا يتشكل داخل التفاعل اليومي، حيث لا يرتبط اختيار اللغة بالكفاءة اللغوية فقط، بالرمزية الاجتماعية التي تمنح بعض اللغات قيمة إضافية داخل المِخيال الجماعي، كربط اللغة الأجنبية بالحداثة والانفتاح الرقمي والرقي الاجتماعي. يمكن الاستدلال بالاعتماد على اللغات الأجنبية في بعض الوظائف والسياقات قد يُؤدي إلى إضعاف حضور اللغة المحلية، وهو ما يظهر بوضوح لدى الشباب الجزائري في ظل انتشار تنوع اللغوي بوصفه ظاهرة لسانيات اجتماعية معاصرة.[66]

1.1 الهوية اللغوية كبناء اجتماعي رمزي وتفاعلي:

يُنظر الى اللغة من هذا المنظور، باعتبارها أداة لا تقتصر وظيفتها على التواصل فحسب، بل تتجاوز ذلك لتعكس موقع الفرد داخل البنية الاجتماعية، حيث تُوظف الاختيارات اللغوية كوسيلة للتعبير عن الذات أو لإبراز الانتماء داخل الجماعة، أن التفاعل اللغوي لا ينفصل

[66] أ.سعاد بضياف ولبوخ بوجمليين (2016)،أثر الهوية اللغوية في تطور اللغة العربية،مجلة الأثر، العدد 25، 199.

عن هذا البعد الرمزي، بل يتشكل في اطاره، إذ يتم إعادة انتاج المعاني داخل العلاقات الاجتماعية اليومية، ما يجعل اللغة وسيلة لبناء الهوية الاجتماعية أكثر من كونها مجرد وسيلة لنقل المعنى.[67]

وتُظهر المعطيات الميدانية أن بعض الشباب المشاركين يربطون بين استعمال أنماط لغوية معينة والسياق الاجتماعي الذي ينتمون فيه، بحيث توظيف اللغة بما يتلائم مع طبيعة التفاعل والأطراف المشاركة فيه، تُبين أن اللغة لا تؤدي وظيفة تواصلية فقط، بل تُستخدم أيضا كأداة لإبراز الذات وبناء صورة اجتماعية داخل الجماعة أو لتعزيز القبول الاجتماعي داخل المحيط التفاعلي.

الجدول (05): توزيع المبحوثين حسب رؤيتهم الرمزية لاستخدام اللغة الأجنبية

الدلالة	التكرار	الرؤية الرمزية
اللغة كأداة لتمثيل الحداثة والانتماء للعصرنة	4	العصرية والرقي الاجتماعي
اللغة كرمز للاندماج لثقافة العالمية	2	مواكبة الانفتاح الرقمي
اللغة كشهادة كفاءة لغوية	1	رمز للمستوى التعليمي
/	7	المجموع

تُشير المعطيات الجدول (05) الى أن استعمال اللغة الأجنبية لدى المبحوثين يرتبط أساسًا بمجموعة من الدلالات الرمزية والاجتماعية المتداخلة، حيث يربط أغلبهم هذا الاستعمال بمفاهيم الحداثة والرقي الاجتماعي.

[67] سعدي حسينة (2018)، الهوية واللغة: بين الازدواجية وأسباب الانتقاء (عينة لطالبة جامعيين)، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 36، ص79

حسب ما أشارت اليه المبحوثة (5) سابقًا

"نبغي نستعمل لانجليزية، باش يبان عندي المستوى راقي، وتبان حاجة Professionnel"

لنظرتها عن اللغة كمؤشر على الاحترافية داخل محتواها، وهذا يعكس أن اللغة لا ترتبط بوظيفتها التواصلية فقط، بل تحمل أيضًا دلالات مرتبطة بالحداثة والتميز داخل التفاعل الاجتماعي، باعتبارها علامة رمزية تُسهم في انتاج صورة إيجابية عن الذات داخل التفاعل الاجتماعي، كما تبين أن جزءًا من المبحوثين يوظفون اللغة الأجنبية كمؤشر على المستوى الثقافي والتعليمي، حسب ما أشارت

- المبحوثة (6): ***"أنا ملي تعلمت الإنجليزية، وليت نهدر بيها بزاف مع الناس"***

- والمبحوثة (4): ***"أنا منعرفش الإنجليزية بزاف، بصح خطرات ندخل كلمات في هدرة غي باه يبان عندي المستوى"***.

حيث تتحول الكلمة الأجنبية الى رمز للكفاءة والتميّز، وهو ما يعكس حضور البعد الرمزي للغة داخل التفاعل الشبابي، ما يعزز فكرة أن اللغة تعمل داخل نظام من التمثلات الاجتماعية التي تحدد موقع الفرد داخل البنية الاجتماعية.

وفي نفس السياق، تشير المعطيات الى أن الفئة الأخرى (صناع المحتوى) تربط استعمال اللغة الأجنبية بسياق Trends والانفتاح الرقمي، فقط صرح المبحوث (6):

" تجيب تفاعل أكثر"

المبحوثة (4): انثى، 25، شخص عادي، عزباء، متخرجة، المستوى اللغوي (ضعيف).
المبحوثة (6): انثى، 22، صانعة محتوى، عزباء، جامعية (ماستر)، المستوى اللغوي (جيد).
المبحوثة (5): أنثى، 20، صانعة محتوى، عزباء، جامعية (ليسانس)، المستوى اللغوي (جيد).

حيث يتم اختيار النمط اللغوي وفق ما يفرضه الفضاء الرقمي من أنماط وأساليب تعبيرية حديثة، وهو ما يعكس البعد التفاعلي والديناميكي للهوية اللغوية، باعتبارها تتشكل داخل الممارسة الاجتماعية وتتأثر بسياقات التفاعل المختلفة.

الجدول (06): توزيع أجوبة المبحوثين حسب فئات التفاعل باللغة الأجنبية

الدلالة	التكرار	الفئة
اللغة كأداة لتمتين الروابط وتأكيد الانتماء للجماعة	3	الرفاق واصدقاء
تحويل اللغة الأجنبية الى ممارسة لغوية	1	الجميع دون استثناء
اللغة كرمز مرتبط بمجال محدد	3	من يشاركون نفس الاهتمام
/	7	المجموع

تُظهر معطيات الجدول (06) الى أن التفاعل باللغة الإنجليزية يرتبط بطبيعة الفضاء الاجتماعي الذي يتم فيه التفاعل، حيث يبرز حضورها بشكل أكبر داخل دائرة الرفاق ومن يشاركون نفس الاهتمام، ما يدل على أن اختيار هذا الأسلوب اللغوي يكون حسب طبيعة الانتماء الجماعي، حيث صرح المبحوث (01)

"نهدر بيها غي مع أختي، parce queعندنا اهتمام واحد تقريبا"

وهذا يعكس أن التناوب اللغوي يُستخدم داخل فضاءات تقوم على التقارب الثقافي والرمزي مثل الميول والاهتمام بمواضيع معينة، حيث يتم توظيفها كوسيلة لاندماج وإبراز الانتماء داخل جماعات تتقاسم نفس المرجعيات أو الاهتمامات الثقافية والرقمية.

المبحوثة (1): انثى، 26، شخص عادي، عزباء، طالبة (شبه طبي)، المستوى اللغوي (متوسط).

وبناءً على هذا التحليل، يُبين أن التناوب اللغوي يرتبط أكثر بالبنية الجماعية المشتركة وبدرجة الانسجام بين المتفاعلين، ما يجعل الممارسة مرتبطة بالسياق أكثر من ارتباطها بالقدرة اللغوية، لأنها وسيلة لاستقطاب فئة شبابية معينة تشترك في نفس التوجه.

وفي ضوء ما تم عرضه من معطيات نظرية ونتائج ميدانية، يَتضح أن الهوية اللغوية لدى الشباب تتسم بطابع ديناميكي متحول، يتشكل داخل سياقات التفاعل الاجتماعي ويُعاد بناؤه باستمرار عبر التناوب اللغوي، حيث لا تُمارس كاختيار لغوي، بل كفعل اجتماعي محكوم بعلاقات الانتماء، والبعد الرمزي يمنح اللغة وظائف لتعبير عن الذات.[70]

يتناول هذا التحليل انتقال الاهتمام من فهم الهوية اللغوية بوصفها بناءً اجتماعيًا ورمزيًا يتشكل داخل التفاعل اليومي، الى دراسة الممارسات اللغوية في سياقها التطبيقي داخل الحياة اليومية.

2. المبحث الثاني: الممارسة اللغوية بين الواقع والفضاء الافتراضي.

يُعرف الفضاء الرقمي والإعلامي اليوم بأحد أكثر المجالات تأثيرًا في إعادة تشكيل الممارسة اللغوية لدى شباب، حيث تتسم اللغة داخل هذه الفضاءات بطابع هجين يجمع بين العربية والانجليزية، بالإضافة الى الرموز التعبيرية والميمز (Memes) والمصطلحات الرقمية الحديثة. ويعكس هذا التداخل اللغوي طبيعة اللغة بوصفها نظامًا ديناميكيًا يتكيف مع التحولات التكنولوجية ويعيد انتاج نفسه داخل سياقات تواصلية جديدة.

وفي هذا السياق، لا تُفهم اللغة الرقمية باعتبارها مجرد وسيلة تواصل، بل كفضاء لإنتاج المعنى وإعادة تشكيل أنماط التعبير، حيث تتداخل العلامات اللغوية والبصرية والانفعالات في بناء خطاب جديد يتسم بالسرعة والاختزال والتكيف.[71]

[70] رمضان يوسف (2024)، نفس المرجع السابق.
[71] فريدرداوي (2026)، نفس المرجع السابق.

وتُظهر المعطيات الميدانية أن لغة الشباب داخل هذه الفضاءات تعتمد بشكل كبير على العناصر غير التقليدية مثل الرموز التعبيرية والمصطلحات الإنجليزية المتداولة، والتي لا تُفهم فقط من معانيها المباشرة، بل من دلالاتها داخل الثقافة الرقمية الشبابية.

1.2 الممارسة اللغوية داخل الفضاء الرقمي والاعلام:

تُسهم وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز التناوب اللغوي باعتباره استراتيجية تواصلية، من خلال ترسيخ صورة اللغات الأجنبية باعتبارها مرتبطة بالحداثة والعصرنة والمعلوماتية والرقمية والتحضر، وهو ما أدى الى توسيع استعمال اللغة الإنجليزية في الحياة اليومية، ويعكس هذا التوجه في الاعلام السمعي البصري والمنصات الرقمية عبر إدماج لغات متعددة داخل الخطاب الواحد في البرامج والاعلانات كآلية جذب الانتباه والجمهور، مما يساهم في ادخال مفردات وأساليب لغوية جديدة الى الاستعمال اليومي لدى الشباب، وبناء أنماط تواصل تتسم بالسرعة والمرونة والتجديد.[72]

ومن خلال جمع المعطيات الميدانية وتحليل المحتوى عدد من الفيديوهات الاشهارية والإعلامية الموجهة للشباب، إضافة الى معطيات صناع المحتوى شباب، يتبين حضور واضح للتناوب اللغوي داخل الخطاب الرقمي، حيث يتم توظيف اللغة بطريقة تجمع بين الدارجة والانجليزية وفقًا لطبيعة السياق والهدف من المحتوى، مما يعكس تكيفًا لغويًا مع التحولات الرقمية المعاصرة.

[72] سعدي حسينة (2018)، نفس المرجع السابق.
م5. مبحوث (5)، صانعة محتوى.
م.6 مبحوث (6)، صانعة محتوى.
م.7 مبحوث (7)، صانعة محتوى.

الجدول (07): بيانات المحتوى وتفريغ مقابلات (فئة صناع المحتوى)

م.	عدد المتابعين	نوع المحتوى	نوع المنصة	نوع الجمهور	استخدام في الواقع	استخدام داخل المحتوى	اقتباس من الأجانب
م.5	3,185 متابع	تسويقي	Instagram	شباب 18-24	نعم	نعم	نعم
م.6	متابع 11,5K	ترفيهي	TikTok	شباب 18-24	نعم	نعم	نعم
م.7	5,068 متابع	فن (رسم)	TikTok	شباب 18-24	لا	نعم	نعم

تُظهر معطيات الجدول أن التناوب اللغوي أصبح عنصرًا أساسيًا داخل الخطاب الرقمي الذي يقدمه صناع المحتوى والشباب، حيث يتجلى استخدام اللغة الإنجليزية إلى جانب الدارجة بشكل واضح داخل مختلف أنواع المحتوى، سواء الترفيهي أو التسويقي أو الفني.

ويكشف هذا الحضور المتكرر أن اللغة داخل الفضاء الرقمي لم تعد تُستخدم فقط بوظيفتها التواصلية، بل أصبح جزءًا من بناء صورة المحتوى وتشكيل الهوية الرقمية لصاحب المحتوى.

المبحوثة (5): أنثى، 20، صانعة محتوى، عزباء، جامعية (ليسانس)، المستوى اللغوي (جيد).
المبحوثة (6): انثى، 22، صانعة محتوى، عزباء، جامعية (ماستر)، المستوى اللغوي (جيد).
المبحوثة (7): انثى، 22، صانعة محتوى، عزباء، متخرجة، المستوى اللغوي (متوسط- جيد).

وتبين المعطيات أن جميع المبحوثين من فئة صناع المحتوى يعتمدون على إدماج اللغة الإنجليزية داخل محتواهم، رغم اختلاف طبيعة المنصات والمجالات التي ينشطون فيها، وهو ما يدل على أن التناوب اللغوي أصبح ممارسة شبه مشتركة داخل الخطاب الرقمي الموجه للشباب، كما يلاحظ أن منصتي TikTok, instagram تمثلان الفضاء الأكثر حضورًا لهذا النمط اللغوي، ويرتبط ذلك بطبيعة هذه المنصات القائمة على السرعة والاختزال والتأثير البصري، إضافة إلى انفتاحها المستمر على المحتوى العالمي.

كما تكشف المعطيات أن فئة المستهدفة من طرف صناع المحتوى هي فئة الشباب بين (18-24) سنة، وهي الفئة الأكثر اندماجًا داخل الثقافة الرقمية الحديثة، والأكثر استهلاكًا للمحتويات الأجنبية والمصطلحات المتداولة عالميًا، لذلك يصبح استعمال اللغة الإنجليزية أو المزج بينها وبين الدارجة وسيلة لخلق خطاب قريب من اهتمامات الجمهور وطريقة تواصله اليومية، بما يضمن التفاعل والاستمرارية داخل المنصات الرقمية.

ومن خلال مقارنة الحالات الثلاث، يمكن أن نلاحظ أن المبحوثة (5) التي تقدم محتوى تسويقيًا يعتمد على الانجليزية بهدف إعطاء المحتوى طابعًا احترافيًا وعصريًا، حيث تتحول اللغة هنا الى أداة تسويقية ورمز للحداثة والانفتاح، أما المبحوثة (6) التي تقدم محتوى ترفيهيًا، فهي توظف التناوب بطريقة أكثر عفوية وتلقائية من أجل خلق تفاعل سريع مع الجمهور الشبابي، خاصة أن الخطاب الترفيهي يعتمد غالبًا على السرعة والتداول اليومي للمصطلحات الرائجة، في حين يظهر لدى المبحوثة (7) التي تملك المحتوى الفني (الرسم) حضور لغة أجنبية داخل الفيديوهات فقط دون استعمالها في الواقع اليومي، وهو ما يعكس أن توظيف اللغة هنا مرتبط أكثر بطبيعة المجال الرقمي والجمهور المستهدف وليس بضرورة بالممارسة اليومية خارج المنصة.

وتكشف المعطيات أيضًا أن جميع صناع المحتوى يعتمدون بدرجات مختلفة على الاقتباس من الأجانب أو التأثر بالمحتوى العالمي، وهو ما يعكس قوة التأثير التي تمارسه الثقافة الرقمية العالمية على خطاب الشبابي المحلي، فالكثير من المصطلحات والأساليب التعبيرية

يتم اكتسابها من خلال التفاعل المستمر مع الفيديوهات الأجنبية، ثم يُعاد إنتاجها داخل المحتوى المحلي بطريقة هجينة تجمع بين المحلي والعالمي، كما يُلاحظ وجود علاقة بين عدد المتابعين وطبيعة الخطاب المستعمل، حيث يظهر أن المحتوى الأكثر انفتاحًا على الأساليب الرقمية الحديثة والتناوب اللغوي يحقق نسبة متابعة أكبر، خاصة في منصة التيكتوك التي تعتمد على الانتشار السريع والترندات، وهذا يدل على أن التناوب اللغوي أصبح جزءًا من استراتيجيات الجذب الرقمي وبناء التفاعل داخل المنصات الاجتماعية.

ويمكن تفسير هذه النتائج من خلال المقاربة التفاعلية الرمزية، التي ترى أن اللغة تكتسب معناها داخل التفاعل الاجتماعي، حيث تتحول بعض المفردات الأجنبية إلى رموز مشتركة داخل الجماعة الشبابية الرقمية، كما ينسجم هذا التصور مع بورديو الذي يعتبر اللغة رأسمالًا رمزيًا يُستخدم لإبراز المكانة الاجتماعية وإنتاج صورة معينة عن الذات داخل الفضاء الاجتماعي، إذ يصبح استعمال اللغة الإنجليزية داخل المحتوى الرقمي مؤشرًا على الحداثة والانفتاح والاندماج في الثقافة الرقمية العالمية.

جدول (08) دوافع وأهداف استخدام اللغة الإنجليزية لدى المبحوثين فئة صناع المحتوى

م.	سبب اختيار اللغة	الهدف من الاختيار	الدلالة
م.5	حسب نوع متابعين	تحقيق تفاعل والاحترافية في محتوى	محاكاة لغة الجمهور وترميز اللغة كالجدية في المحتوى
م.6	حسب المحتوى	جذب جمهور	استقطاب الشباب وملاءمة السياق
م.7	حسب نوع متابعين	ضمان انتشار المحتوى واستقطاب جمهور أوسع	رغبة في التمايز الاجتماعي يعبر الحدود المحلية وتوسيع الجمهور

المبحوثة (5): أنثى، 20، صانعة محتوى، عزباء، جامعية (ليسانس)، المستوى اللغوي (جيد).
المبحوثة (6): انثى، 22، صانعة محتوى، عزباء، جامعية (ماستر)، المستوى اللغوي (جيد).
المبحوثة (7): انثى، 22، صانعة محتوى، عزباء، متخرجة، المستوى اللغوي (متوسط- جيد).

تُبين المعطيات الجدول (08) أن لجوء صناع المحتوى الى استعمال التناوب اللغوي لا يتم بشكل عفوي، بل يخضع لمنطق تفاعلي وتسويقي تحكمه مجموعة من الدوافع والاهداف المربطة بطبيعة الفضاء الرقمي. حيث يشتركون بدافع جذب الانتباه وزيادة التفاعل، بتوظيف الدمج اللغوي لخلق خطاب قريب من الجمهور الشبابي وبناء صورة رقمية أكثر مواكبة للثقافة الرقمية الحديثة وضمان استمرارية المتابعة. خاصة أن أغلب المبحوثين يستهدفون فئة العمرية (18-24) وفق معطيات منصات مثل TikTok. كما يتميز هذا المحتوى حسب أجوبة المبحوثين، استعمال واسع للاقتباسات، والمقاطع الغنائية، والاختصارات الشائعة، إضافة الى الهاشتاغات الأجنبية التي تُساهم في رفع نسب التفاعل والانتشار.

يُربط هذا الاستعمال أيضا ببناء صورة ايجابية للمحتوى التسويقي، من خلال ادماج اللغة الإنجليزية كعلامة على الحداثة والاحترافية داخل الخطاب الاشهاري، بما يعزز مصداقية المحتوى واستراتيجية لنجاحه، إضافة الى استخدام التناوب اللغوي لتوسيع دائرة الجمهور عبر الحدود اللغوية المحلية نحو فضاء رقمي أكثر انفتاحًا. وبذلك يتضح أن اختيار اللغة في هذا السياق يخضع لمنطق وظيفي واستراتيجية مرتبط بالانتشار والتفاعل أكثر من كونه اختيارًا لغويًا أو ميولًا له.

ويتضح ذلك من خلال تحليل مجموعة من الفيديوهات الاشهارية والإعلامية الموجهة للشباب والمنشورة على منصة التيكتوك، حيث يُوظف التناوب اللغوي بشكل واضح داخل الخطاب الرقمي.

ففي الفيديو (2) لمحتوى اشهاري لمنتج محلي نسبة مشاهدة والتفاعل 164,6K تعرضه شابة تقدم محتوى طبخ ووصفات المتداولة على منصة TikTok بإدخال بعض العبارات الاشهارية للمنتج، تعتمد على مزيج لغوي بين الدارجة والانجليزية من خلال ادراج تعبيرات افتتاحية متداولة داخل الثقافة الرقمية الشبابية

الفيديو (2): (@margarine_many)، محتوى اشهاري، عدد المتابعين (5,366)، مدة الفيديو (0:38)، عدد التفاعل (164,6K).

"Hi رانـي هنا باه نـجربوا New trends مع بعض"

ما يعكس توظيفًا لغويًا ذات بعد تسويقي يهدف الى جذب الفئة الشبابية وإضفاء طابع عصري على المحتوى.

كما تتجلى هذه الممارسة داخل فيديو (3) لمحتوى اعلامي واشهاري لبرنامج جزائري "Top one" يقدم في احدى القنوات نسبة مشاهدة والتفاعل 1,993، من خلال تقديم احدى الشابات ذو كفاءة لغوية عالية، تجمع بين الدارجة والانجليزية داخل نفس الخطاب بنمط عفوي ومتداول بكثرة بينهم لتقديم آخر أخبار المشاهير والأغاني، وتقليد البرامج الأجنبية.

وتُظهر المعطيات التي تم تحليلها أن الفضاء الرقمي بمختلف وسائطه، يساهم في ترسيخ التناوب اللغوي داخل الخطاب الموجه للشباب، من خلال ادماج اللغوي في البرامج والاعلانات والمحتويات. ما ساهم في ادراج وتبني المفردات الجديدة في الاستخدام اليومي، ما يعكس إعادة تشكيل الممارسة اللغوية داخل الفضاء الاجتماعي المعاصر.[76]

2.2 انتقال الممارسة اللغوي من الفضاء الرقمي الى الواقع الاجتماعي:

لا تقتصر هذه الممارسة اللغوية على الفضاء الرقمي فقط، بل تمتد إلى الواقع الاجتماعي لتظهر في تفاعلات يومية لدى الشباب، نتيجة التكرار والتعود على استعمال، ما ساهم في ترسيخ أنماط تواصلية جديدة داخل الواقع، إذ يلجأ المتحدث إلى التناوب اللغوي عند عجزه عن إيجاد مقابله المناسب في اللغة المحلية، فينتقل إلى لغة أكثر ملائمة ما يجعل العملية التواصل أكثر فعالية ويقلل من احتمالات سوء الفهم، بالإضافة الى استخدام هذا التناوب للتعبير عن الدعابة والمجازات التي قد لا تتوفر في اللغة المحلية، ما يمنح الخطاب تنوعاً

[76] فهيمة بوسعد (2022)، تأثير التناوب اللغوي في دبلجة الرسوم المتحركة على لغة الطفل دراسة ميدانية لحلقة من الرسوم (آبل وأونيون) أنموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 11، عدد 4، ص 284-286
الفيديو (3): (@onetvofficielle)، محتوى اشهاري، عدد المتابعين (194,7K)، مدة الفيديو (1:33)، عدد التفاعل (1,993).

دلالياً ووظيفة تداولية أوسع ، وبُروز أشكال لغوية جديدة داخل تفاعلات اليومية للشباب في ظل الهيمنة اللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية التي ترتبط التحضر.[77]

الجدول (09): العلاقة بين نوع المحتوى المستهلك ودرجة التناوب اللغوي عند فئة العادية

السبب	الادراج اللغوي	التكرار	نوع المحتوى
التعود السمعي للمصطلحات وتكرار اللغوي في المحتوى	متوسط / عالي	3	المحتوى الأجنبي
الارتباط بالسياق الواقع محلي واللغة الأم	ضعيفة	1	المحتوى المحلي

يكشف الجدول عن ظاهرة التناوب اللغوي الرمزي للهويات (symbolie code-switching) اذ يفضل الشباب المحتوى الأجنبي بتكرار أعلى 3 مقابل1 مما يدل على هيمنة رأسمال اللغوي الأجنبي على حساب اللغة الأم في الفضاء الرقمي، المحتوى المحلي يرتبط بالهابيتوس الأصلي لكنه يفتقر الى الجاذبية الرمزية.

وفق راد كليف براون يؤدي التناوب اللغوي وظيفة اندماجية تربط الشباب بالبنية الاجتماعية الرقمية العالمية، في حين يُضعف ارتباطهم بالبنية المحلية وهو خلل وظيفي على المستوى الهوية الجماعية.

الجدول لا يفسر التناوب فقط، بل يكشف عن ازمة هوية ثقافية لدى الشباب، تتجلى في تفوق الجاذبية الرمزية للثقافة الأجنبية على الانتماء الثقافي غي المحلي في سياق العولمة الرقمية.

وتؤكد المعطيات الميدانية في الجدول (09) هذا التحليل، حيث أظهرت المقابلات أن أغلب الشباب المشاركين يتابعون بشكل مستمر المحتوى الأجنبي المتنوع، حيث اشتركوا في

[77] Mamatkulova Shoxista Djalolovna(2025), THE LINGUISTICS OF CODE-SWITCHING:NAVIGATING MULTIPLE DIALECTS AND LANGUAGES IN CONVERSATIONS, Licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License, Vol 3, N 1, 116-117.

تفضيل المحتوى Vlogs (يوميات مصورّة) والأفلام والمقاطع القصيرة المتداولة عبر منصات الرقمية. وكشفت المعطيات أن أغلب المبحوثين ذو مستوى متوسط إلى جيد في اللغة الإنجليزية، يستعملون بدورهم بعض المفردات الأجنبية المتداولة داخل حديثهم اليومي نتيجة مشاهدة المستمر للأفلام الأجنبية عبر التلفاز أو المنصات،

ـ حيث أشار المبحوثة (1) الى ***"التعود على تكرار المفردات داخل الأغاني الأجنبية والأفلام ساعدها في تطوير لغتها واستعمالها بثقة"*** أو احتكاكهم بالمحتوى الشبابي المحلي الذي يدمج بدوره المصطلحات الإنجليزية متداولة بكثرة،

ـ وقد صرح المبحوثة (2) بذكره ***"كاين كلمات لصقت في فمي"*** .

وهو ما يدل على أن هذا المحتوى له دور في تعودهم على استعمال المفردات الإنجليزية داخل خطابهم اليومي بشكل لا واعي ومتكرر، ويظهر ذلك خصوصًا في استعمالهم للكلمات المرتبطة ب Trendsأو المفاهيم الحديثة الذي يُرمز لها بمصطلح (slangs) أي لا يكون لها مُقابلها داخل الدارجة، إضافة إلى تأثرهم بصناع المحتوى من الجزائر، الذين يدمنون على هذا النمط اللغوي داخل تفاعلهم اليومي، ما يُبين أن التعرض المستمر لهذا المحتوى، لا يُؤدي فقط لاكتساب بعض الكلمات الأجنبية، بل يساهم أيضا في إعادة تشكيل نمط لغوي شبابي مُتأثر بالثقافة الرقمية العالمية.

وفي المقابل، يظهر أن أحد المشاركين الذي يفضل المحتوى المحلي يستعمل اللغة الأجنبية بدرجة أقل، وهو ما يعكس تأثير البيئة الرقمية ونوع المحتوى المستهلك في تشكيل الممارسة اللغوية لدى الشباب.

المبحوثة (1): انثى، 26، شخص عادي، عزباء، طالبة (شبه طبي)، المستوى اللغوي (متوسط).

المبحوثة (2): انثى، 23، شخص عادي، عزباء، جامعية (ماستر)، المستوى اللغوي (جيد).

الجدول (10): قياس انتقال الممارسة اللغوية (من الافتراض الى الواقع)

الوصف المنهجي	التكرار	درجة الانتقال التناوب اللغوي
اللغة الأجنبية أصبحت جزءًا من سلوكه اللغوي	2	الدمج الكلي
استخدام محصور في المواقف معينة (مزاح/ سخرية)	4	انتقال جزئي حسب سياق
الفصل التام بين اللغات (محافظة اللغوية)	1	انحصار في الافتراض فقط
/	7	المجموع

يُبين من خلال الجدول (10) أن استعمال اللغة الإنجليزية داخل حديث الشباب، لا يكون دائمًا بشكل مقصود أو مخطط له، بل يحدث في الحديث بشكل تلقائي نتيجة التعود عليها من خلال الاستخدام اليومي للهاتف ومواقع التواصل الاجتماعي، كما أن بعض الكلمات أصبحت جزءًا من حديثهم اليومي بشكل شبه تلقائي، حيث أشارت أغلب أجوبة المبحوثين الى استعمالها في المواقف المختلفة تتمثل:

-المزاح والسخرية: وهو نمط النمط الغالب يدل على أن الشباب يوظف اللغة الأجنبية كأداة تعبيرية انتقالية مرتبطة بسياقات معينة كالمزاح والسخرية، وهو ما يعرف في الأنثروبولوجية اللغوية.

- الدمج الكلي: وفيه تجاوزت اللغة حدود الوعي لتصبح هابيتوسًا لغويًا لمفهوم بورديو، أي أسلوب متجذرا غير واعي، ناتج عن التعرض الرقمي المستمر والاعتياد على الثقافة الافتراضية العالمية.

- المحافظة اللغوية يكشف هذا النمط المقاوم ليحافظ على الهوية اللغوية الأصلي، وهو الأقل حضورًا في مجموعة البحث مما يدل على تراجع الوعي بالسيادة اللغوية.

كما صرح المبحوثة (2): "***أنا كي عندي صحاب أجانب نهدر معاهم Online، والفت (تعود) نهدر بيها***".

مما يعكس هذا المعطى أن استخدام اللغة الإنجليزية لا يرتبط فقط بالمحتوى المستهلك، بل أيضًا مع طبيعة الشبكات الاجتماعية الافتراضية التي ينخرط فيها الشباب.

وبالإضافة هذه المعطيات، أظهرت الملاحظة أثناء اجراء المقابلات أن بعض المبحوثين كانوا يمارسون التناوب اللغوي بشكل تلقائي حتى أثناء الإجابة على دليل المقابلة، دون وعي مباشر بذلك، خاصة عند الانتقال الى أسلوب المزاح أو التعبير العفوي، ويعكس هذا الأمر مدى ترسيخ هذه الممارسة في خطابهم اليومي، حيث أصبحت جزءًا من طريقة التعبير لديهم.

ويمكن أن نستخلص بأن مسار التحول الهوياتي لدى الشباب الجزائري، يندرج من استخدام الواعي الانتقالي نحو الدمج اللاواعي، في ظل بيئة رقمية تعيد تشكيل الهابيتوس اللغوي بعيدا عن المؤسسات التقليدية كالأسرة والمدرسة، وهو ما يمثل تحديًا بنيويًا حقيقيا للهوية اللغوية.

وبذلك يتضح أن الممارسة اللغوية لدى الشباب أصبحت متأثرة بشكل كبير بالفضاء الرقمي، حيث انتقلت هذه المفردات من الاستعمال الافتراضي الى الخطاب اليومي بشكل تلقائي، كما تبين المعطيات الميدانية أن هذا الاستخدام يرتبط أكثر بطبيعة التفاعل والسياق الاجتماعي، خاصة داخل العلاقات غير الرسمية وبين الأصدقاء، مما يعكس حضور التناوب كرمز للتكيف مع التحولات التواصلية الحديثة، وكوسيلة لإبراز الانتماء الى الثقافة الرقمية داخل الفضاء الحضري المعاصر.[79]

[79] Mamatkulova shoxista .D (2025), نفس المرجع السابق
المبحوثة (2): انثى، 23، شخص عادي، عزباء، جامعية (ماستر)، المستوى اللغوي (جيد).

3.2 تحليل المصطلحات الأجنبية المتداولة داخل الخطاب الشبابي:

أظهرت المعطيات الميدانية انتشار مجموعة من المصطلحات الأجنبية داخل الخطاب اليومي للشباب، خاصة في التفاعلات الرقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي. ولم يعد استعمالها مرتبطًا فقط بإتقان اللغة الإنجليزية، بل أصبح جزءًا من أسلوب تواصلي شبابي يعكس التأثر بالثقافة الرقمية الحديثة.

وفي هذا السياق، تم جمع مجموعة من أكثر المصطلحات تداولًا بين الشباب وتصنيفها حسب دلالتها واستعمالاتها داخل التفاعل اليومي، بهدف الكشف عن الأبعاد التواصلية والرمزية التي تحملها هذه المفردات داخل الخطاب الشبابي المعاصر.

الجدول (11): المصطلحات الأكثر تداولا عند الشباب داخل الخطاب

الجمل/ المصطلحات	الترجمة	الدلالة	استعمال
What's up ?	ماذا يحدث/ كيف الحال؟	تعبير عن التحية غير رسمي لبدء الحديث	متداول جدًا بين الشباب في المحادثات اليومية
Bro	يا أخي / يا صديقي	تعبير شبابي ودي يُستخدم للنداء أو المخاطبة شخص بشكل ودي وغير رسمي	شائع جدا بين الشباب في حديث اليومي ويعكس أسلوب تواصل عفوي
Red flag	إشارة خطر	تعبير يُستخدم لإشارة الى سلوك أو موقف يُعتبر غير صحي أو موقف او شخص	يستعمل في نقاشات حول العلاقات والتجارب ويعكس طريقة الحديث حديثة لتقييم سلوك
Trend	رائج / ظاهرة منتشرة	يستخدم لإشارة الى موضوع أو فكرة محتوى محل اهتمام واسع	يستخدم في الفضاء الرقمي، يعكس المستجدات والمواضيع الأكثر تداولًا
Over	معنى الحرفي: انتهى معنى المتداول: مبالغ فيه جدًا	تُستعمل لوصف موقف أو تصرف فيه مبالغة أو رد فعل أكثر من اللازم	غالبًا تُستخدم في سياقات نقدية أو سخرية بين الشباب
Ghosting	الاختفاء المفاجئ/ قطع التواصل دون تفسير	يستخدم لوصف سلوك يتمثل في توقف شخص عن الرد أو التواصل بشكل كامل ومفاجئ	يستخدم في سياقات العلاقة والتواصل عبر السوشيال ميديا، يعكس تجربة اجتماعية حديثة

Vibe	جو/إحساس/ طاقة	يُستخدم لوصف الإحساس العام أو جو الذي يعطيه الشخص او المكان او الموقف	شائع جدا بين الشباب في التواصل اليومي ويعكس طريقة حديثة تعتمد على التعبير عن الانطباعات
Chill	اهدأ/ استرخ/ هادئ	يُستخدم للدعوة الى الهدوء وعدم التوتر	متداول داخل خطاب الشباب اليومي، يعكس أسلوب تواصل غير رسمي يقوم على تخفيف من حدة المواقف والتعامل معها ببساطة
Mood	مزاج/ حالة نفسية	يُستخدم للتعبير عن الحالة الشعورية أو المزاجية للشخص في لحظة معينة أو وصف شعور يتماشى مع الموقف	شائع جدا بين الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي، ويُستعمل بشكل رمزي للتعبير السريع عن المشاعر والانطباعات دون شرح المُطول
Glow up	تحول إيجابي/ تحسن ملحوظ	يُستخدم للإشارة الى تطور أو تغير واضح يجعل الشخص يبدو أكثر ثقة	متداول بكثرة بين الشباب في مواقع التواصل، خاصة المحتويات المتعلقة بالمظهر ونمط الحياة
Cringe	مُحرج / يسبب الاحراج	يستخدم لوصف تصرف أو كلام يُعتبر مبالغًا فيه أو غير مريح أو الانزعاج عند مشاهدته	شائع جدا بين الشباب، ويُستعمل للتعبير السريع عن عدم تقبل سلوك أو محتوى معين بطريقة ساخرة أو نقدية
Tea	معنى الحرفي: شاي معنى رمزي: أخبار/ أسرار	يُستخدم للإشارة الى المعلومات أو الأخبار الشخصية، خاصة المرتبطة بالمشاكل أو الفضائح	تُستخدم خصوصًا في الحديث عن المشاهير أو العلامات ويعكس طابعًا تفاعليًا وغير رسمي في تداول الأخبار
Drama	مشاكل/ أحداث مثيرة	يُستخدم لوصف المواقف المليئة بالخلافات أو التوتر أو ردود الفعل مبالغ فيها	متداولة جدًا بين الشباب في الحديث اليومي والرقمي، خاصة عند الحديث عن النزاعات
Toxic	سام/ مؤذٍ نفسيًا أو اجتماعيا	يُستخدم لوصف شخص أو علاقة أو سلوك يسبب الأذى النفسي أو التوتر أو تأثير سلبي على للآخرين	متداول في الحديث عن العلاقات والتعاملات الاجتماعية، ويعكس طريقة حديثة لتقييم السلوكيات السلبية
Crush	اعجاب عاطفي/ شخص معجب به	يُستخدم للإشارة الى شخص ُكن له الفرد مشاعر اعجاب أو انجذاب عاطفي غير معلن	شائع جدًا بين الشباب في الحديث اليومي، خاصة في سياقات العلاقات والمشاعر

من خلال المعطيات الواردة في الجدول، يمكن تصيف المصطلحات المتداولة بين الشباب الى مجموعة من الحقول الدلالية والتواصلية التي تعكس طبيعة الخطاب الشبابي المعاصر، كما تكشف عن الوظائف الاجتماعية والرمزية التي تؤديها هذه المفردات داخل التفاعل اليومي والرقمي.

- المصطلحات التحية وبناء العلاقات الاجتماعية:

تندرج ضمن هذه الفئة كلمات مثل (what's up/ bro)، تُستخدم هذه المصطلحات لبدء الحديث وخلق جو من الألفية والقرب بين المتفاعلين، حيث تحمل طابعًا غير رسمي يعكس طبيعة التواصل الشبابي القائم على العفوية والمرونة. فكلمة bro لم تعد تُستعمل بمعناها الحرفي المرتبط بالإخوة، بل أصبحت علامة لغوية لتقارب والانتماء الى نفس الجماعة التواصلية.

ويُظهر هذا الاستعمال أن اللغة هنا لا تُؤدي وظيفة إخبارية فقط، وإنما وظيفة اجتماعية تهدف الى تعزيز الروابط داخل الجماعة الشبابية، كما تعكس تأثر الشباب بالخطاب الرقمي العالمي ووسائل التواصل الاجتماعي.

- مصطلحات التعبير عن المشاعر والانطباعات:

تشمل هذه الفئة كلمات مثل (mood\ vibe\ chill\ cringe)، وتُستخدم هذه المفردات للتعبير السريع عن الحالة النفسية أو الانطباع تجاه شخص أو موقف أو محتوى معين.

فكلمة mood تعبّر عن الحالة الشعورية أو المزاجية، بينما تشير vibe الى الإحساس أو الجو العام الذي يتركه الشخص أو المكان، أما chill فتُستعمل للدعوة الى الهدوء أو التقليل عن التوتر، في حين تُستخدم cringe للتعبير عن الاحراج أو عدم تقبل سلوك معين.

ويُلاحظ أن هذه المصطلحات تعتمد على الاختصار والدلالة الرمزية أكثر من الشرح المطول، وهو ما يعكس طبيعة التواصل الرقمي السريع الذي يفضل التعبير المختصر والمباشر عن المشاعر والانطباعات.

- مصطلحات تقييم السلوك والعلاقات:

تُستخدم هذه المفردات للحكم على الأشخاص أو سلوكيات أو العلاقات داخل التفاعل الاجتماعي.

فمصطلح red flag يدل على سلوك يُعبر مؤشرا سلبيا أو غير صحي، بينما تشير toxic الى الأشخاص أو العلاقات المؤذية نفسيًا أو اجتماعيًا، أما كلمة over فتُستخدم لوصف المبالغة في التصرفات أو ردود الفعل، ويكشف هذا النوع من المصطلحات عن تطور لغة شبابية تعتمد على التصنيف والتقييم السريع للسلوكيات، كما يعكس انتشار التحليل النفسي والاجتماعي المبسط داخل منصات التواصل الاجتماعي.

- مصطلحات مرتبطة بالعلاقات والتجارب الرقمية:

وترتبط هذه المصطلحات أساسًا بالعلاقات العاطفية والتواصل عبر الوسائط الرقمية، فمصطلح ghosting يصف ظاهرة الانقطاع المفاجئ عبر التواصل دون تفسير، وهي ممارسة أصبحت شائعة داخل العلاقات الرقمية الحديثة، أما crush فيُستخدم للإشارة الى الاعجاب العاطفي غير المعلن.

ويُظهر هذا التصنيف كيف ساهمت البيئة الرقمية في خلق مفردات جديدة تعبر عن تجارب اجتماعية حديثة لم تكن تُصاغ سابقًا بهذه الطريقة المختصرة والرمزية.

- مصطلحات الثقافية الرقمية والترندات:

ترتبط هذه المفردات بثقافة وسائل التواصل الاجتماعي والمحتويات الرقمية المتداولة، فكلمة trend تشير الى مواضيع الرائجة، بينما تُستخدم tea للدلالة على الأخبار أو الأسرار المتداولة، خاصة المرتبطة بالمشاهير أو الخلافات، أما Drama فتعبر عن النزاعات أو المواقف المثيرة، في حين يدل glow up على التحول الإيجابي أو التطور الملحوظ في المظهر أو الشخصية.

ويعكس هذا النوع من المفردات التأثير المباشر للمنصات الرقمية في تشكيل اللغة الشبابية، حيث أصبحت هذه المفردات جزءًا من الخطاب اليومي نتيجة التعرض المستمر للمحتوى العالمي.

وتُظهر هذه المعطيات أن الشباب لا يستخدمون هذه المفردات بسبب اتقانهم الكامل للغة الإنجليزية، بل لأن هذه المصطلحات أصبحت جزءًا من الثقافة التواصلية اليومية المكتسبة عبر التفاعل الرقمي. وهذا ما يفسر استعمالها حتى من قبل الأفراد ذوي المستوى الضعيف في اللغة الإنجليزية، فقد تبين أن حتى المبحوثين ذوي المستوى الضعيف في هذه اللغة، يستعملون هذه الكلمات بشكل متكرر، باعتبارها تعابير شائعة مكتسبة من سياق الاجتماعي ومن وسائل التواصل الاجتماعي، أكثر من كونها معرفة لغوية أكاديمية.

ويتوافق ذلك مع المقاربة التفاعلية الرمزية التي ترى أن المعاني تُكتسب داخل التفاعل الاجتماعي اليومي، حيث تتحول بعض المفردات الى رموز مشتركة داخل الجماعة الشبابية، كما يتضح أن المفردات تُوظف غالبًا داخل خطاب هجين يجمع بين العربية والانجليزية، وهو ما يعكس ظاهرة التناوب اللغوي بوصفها ممارسة اجتماعية مرتبطة بالسياق والهوية والانتماء الجماعي، أكثر من ارتباطها بالكفاءة اللغوية الأكاديمية، وهو ما أشار اليه Gumperz في تفسيره للتناوب اللغوي باعتباره مرتبطًا بالسياق الاجتماعي والتفاعل بين الأفراد.

ومن خلال هذا، يمكن القول إن الخطاب الشبابي المعاصر أصبح يعكس شكلًا من أشكال الهوية اللغوية الجديدة، حيث تُستخدم اللغة لإظهار الحداثة والانتماء للثقافة الرقمية العالمية، وإنتاج أسلوب تواصلي سريع ومرن يعتمد على الرمزية والاختصار والتفاعل اللحظي، وهو ما ينسجم مع تصور بورديو الذي يرى أن اللغة تحمل قيمة رمزية تُستخدم لإبراز المكانة الاجتماعية والانتماء داخل الجماعة.

3. المبحث الثالث: تحليل نتائج الدراسة ومناقشة النتائج:

تُظهر المعطيات الميدانية المستخلصة من المقابلة وتحليل المحتوى الرقمي للممارسة اللغوية لدى الشباب وهران، بالتداخل الواضح بين اللغة المحلية والإنجليزية في الخطاب الواحد والأبعاد الرقمية والاجتماعية فيه، فاللغة داخل هذا السياق لم تعد تُستخدم بوصفها نظاماً للتواصل فقط، بل أصبحت حاملة للدلالات الاجتماعية والرمزية وتُستعمل داخل الخطاب اليومي والرقمي، للتعبير عن الذات والإبراز الانتماء وتشكيل الهوية الاجتماعية معينة داخل الجماعة.

ومن خلال المقاربة التفاعلية الرمزية، يتضح أن هذه الممارسة اللغوية تُبنى داخل التفاعل الاجتماعي، حيث تتحول بعض المفردات الأجنبية الى رموز مشتركة داخل الجماعة الشبابية. فالمبحوثين لا يستخدمون الانجليزية فقط لنقل المعنى، بل يُوظفونها بطريقة تتماشى مع طبيعة التفاعل والتعبير داخل محيطهم، مع أساليب تعبيرية مُتداولة داخل المنصات الرقمية، كما يظهر مفهوم تقديم الذات داخل التفاعل الاجتماعي، من خلال الطريقة التي يوظف بها الشباب التناوب اللغوي للإبراز صورة معينة عن أنفسهم داخل التفاعل الاجتماعي، خاصة في الفضاء الرقمي. فقد بينت المعطيات أن استعمال بعض المفردات يرتبط بالرغبة في تقديم صورة أكثر مواكبة للثقافة الرقمية الحديثة، أو الانتماء الى جماعة تشترك في نفس أسلوب التواصل، وهو ما يجعل اللغة جزءًا من طريقة بناء الصورة الاجتماعية للفرد داخل الجماعة.[80]

أما من خلال مقاربة السلطة الرمزية، فتوضح النتائج أن اللغة الإنجليزية تحمل لدى بعض المبحوثين قيمة رمزية مرتبطة بالحداثة والانفتاح والمحتوى العالمي، ويظهر ذلك في تفضيل بعض المفردات الأجنبية حتى مع وجود مقابلها بالدارجة، إضافة الى حضورها داخل المحتوى الاشهاري والإعلامي الموجه للشباب، وهذا ما يدل على أن اختيار اللغة لا

[80] مقديش عواطف (2022)، نفس المرجع السابق.

يرتبط بالجانب الوظيفي فقط، بل أيضا بالقيمة الاجتماعية والرمزية التي تُمنح لبعض اللغات داخل الفضاء الحضري.[81]

أما من منظور البنائية الاجتماعية، فقد أظهرت النتائج أن الممارسة اللغوية لدى الشباب تتشكل تدريجياً من خلال التفاعل مستمر مع البيئة الرقمية والإعلامية، فالتعرض المتكرر للمحتوى الأجنبي والمشاهدة اليومية للفيديوهات القصيرة والتفاعل مع صناع المحتوى، ساهم في إدماج المفردات والأساليب اللغوية الجديدة داخل الخطاب اليومي إلى درجة أصبحت فيها بعض المفردات تُستعمل بشكل تلقائي ودون وعي مباشر أثناء الحديث، وهو ما يعكس إعادة إنتاج مستمرة للممارسة اللغوية داخل الواقع الاجتماعي.[82]

وانطلاقا من هذه النتائج، تُأكد الفرضية الأولى التي ترى أن شباب وهران يستخدمون التناوب اللغوي لتسهيل التعبير عن المشاعر والآراء وتحقيق تواصل أكثر مرونة وفعالية إضافة إلى إبراز التمييز والانتماء داخل الفضاء الرقمي والواقعي. فقد بينت المعطيات أن العديد من الباحثين يلجؤون إلى دمج المفردات الإنجليزية عند التعبير أو أثناء التفاعل مع الرفاق، كما أن بعضهم يربط استعمال هذه اللغة مع تفاعلهم وتأثرهم بالأجانب أو مع المحتوى الرقمي العالمي. كما تؤكد نتائج جانبًا مهمًا من الفرضية الثانية حيث يظهر أن استعمال اللغة الإنجليزية يرتبط أحيانًا بالرغبة في مواكبة الثقافة العالمية وتقليد المجتمعات الغربية، خاصة داخل المحتوى الإعلامي والإشهاري، إلا أن النتائج لم تكشف عن وجود اغتراب كامل عن الهوية المحلية، بل أظهرت تشكل نمط لغوي هجين يجمع بين اللغة المحلية والإنجليزية داخل نفس الخطاب، ما يعكس محاولة التوفيق بين الانتماء المحلي والثقافة الرقمية العالمية.

وتتقاطع هذه النتائج مع عدة دراسات سابقة، حيث تتفق مع دراسة Rania Hamdyالتي أوضحت أن الشباب يستخدمون التناوب اللغوي للتعبير عن المشاعر والعلاقات بشكل أسهل وأكثر تلقائية خاصة في ظل غياب مقابل دقيق لبعض المصطلحات، كما تنسجم مع دراسة

[81] Liràucio Girardi Jr. (2017) , نفس المرجع السابق

[82] هشام بوبا ونور الدين غزوان (2017)، نفس المرجع السابق.

Amina Benguedda التي اعتبرت التناوب اللغوي أداة للتفاعل الاجتماعي وإبراز الهوية والانتماء داخل الجماعة، بالإضافة لدراسة Fatiama zohra والتي ربطت التناوب اللغوي ببناء الهوية والتعبير عن الذات داخل المحادثات اليومية. أما فيما يتعلق بالفضاء الرقمي فتتقاطع النتائج مع دراسة Fauzia Khusni التي اعتبرته أداة لبناء الهوية الرقمية وإضفاء الطابع العصري على الخطاب، ومع دراسة في Firayani التي أبرزت دور الوسائل التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل اللغة الشبابية وانتقال المفردات الرقمية إلى التفاعل اليومي الواقعي. وبذلك يتضح أن الممارسة اللغوية لدى شباب وهران تعكس تحولات أوسع مرتبطة بتغيرات ثقافية ورقمية التي يعيشها المجتمع المعاصر.

خلاصة الفصل:

تكشف المعطيات الميدانية التي تم تحليلها في هذا الفصل أن التناوب اللغوي داخل الأوساط الشبابية لم يعد مجرد ظاهرة لسانية مرتبطة بتعدد اللغات، بل أصبح ممارسة اجتماعية ورمزية تعكس التحولات الثقافية وأنماط التفاعل الجديدة داخل الفضاء الحضري والرقمي، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن الشباب يوظفون المزج بين الدارجة الجزائرية واللغات الأجنبية خاصة الإنجليزية باعتبارها أسلوبًا للتعبير عن الذات وبناء صورة اجتماعية معينة داخل الجماعة.

كما بيّنت الدراسة أن استعمال هذه الرموز اللغوية يرتبط بالسياق التفاعلي أكثر من ارتباطه بالكفاءة اللغوية فقط، حيث يختلف توظيف التناوب اللغوي بحسب طبيعة الموقف ونوع الجمهور والفضاء الذي يتم داخله التواصل، سواء كان واقعيًا أو رقميًا. وقد ظهر ذلك بوضوح داخل المحتويات الرقمية التي تعتمد على خطاب شبابي سريع والعفوي يهدف إلى خلق التفاعل وجذب الانتباه وإضفاء طابع عصري على الخطاب.

ومن جهة أخرى، أظهرت النتائج أن الفضاء الرقمي لم يعد مجرد وسيلة لنقل اللغة، بل أصبح فضاء لإنتاج أنماط لغوية جديدة وإعادة تشكيل المعاني الاجتماعية المرتبطة بها. اذ تنتقل العديد من المفردات والتعبيرات المتداولة داخل المنصات الرقمية تدريجيًا إلى التفاعل اليومي الواقعي، ما يعكس وجود تداخل مستمر بين المجالين الواقعي والافتراضي، كما يساهم هذا الانتقال في بناء هوية لغوية شبابية ديناميكية تتشكل باستمرار وفق التحولات الثقافية والتكنولوجية المعاصرة.

وتؤكد هذه النتائج أن التناوب اللغوي يؤدي وظائف متعددة تتجاوز الجانب التواصل، ليصبح أداة لإبراز الانتماء وتحقيق التميز داخل الجماعة والتعبير عن المواقف والانفعالات، إضافة إلى كونه وسيلة لإعادة إنتاج الرموز الثقافية داخل المجتمع الحضري. وعليه فإن اللغة داخل هذه التفاعلات لا تُستخدم فقط لنقل المعنى، بل للمشاركة في بناء المعنى الاجتماعي وصياغة العلاقات داخل الجماعة.

وبناءًا على ذلك، تبيّن أن الشباب يوظفون التناوب اللغوي والرموز اللغوية لأغراض تعبيرية وتفاعلية واجتماعية متعددة، تتعلق بإبراز الانتماء الى الثقافة الشبابية المعاصرة واضفاء طابع حداثي على الخطاب. كما تحمل هذه الممارسات دلالات اجتماعية مرتبطة بالهوية والتميز داخل الجماعة، وتؤثر في أنماط التواصل الحضري من خلال انتقال المفردات والتعابير من الفضاء الرقمي الى التفاعل اليومي الواقعي، وهو ما يؤكد الدور المحوري للتناوب اللغوي في بناء الهوية الاجتماعية والثقافية لدى الشباب.

الخاتمة

سعت هذه الدراسة إلى فهم طبيعة الرموز اللغوية والتنوب اللغوي داخل التفاعلات اليومية والرقمية لدى الشباب، من خلال مقاربة سوسيولسانية وأنثروبولوجية تربط اللغة بسياقها الاجتماعي والثقافي، وقد انطلقت الدراسة من فرضية أساسية مفادها أن التنوب اللغوي لم يعد مجرد انتقال بين لغتين، بل أصبح ممارسة رمزية تُستخدم للتعبير عن الهوية والانتماء وإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية داخل الوسط الشبابي.

ومن خلال الجمع بين التحليل النظري والمعطيات الميدانية، أظهرت النتائج أن الشباب يوظفون التناوب اللغوي بصورة واعية أو غير واعية داخل تفاعلاتهم اليومية، سواء في الواقع أو عبر المنصات الرقمية، حيث تُستخدم المفردات الأجنبية والرموز اللغوية الحديثة لإضفاء طابع عصري على الخطاب أو للتعبير عن الانفعالات والمواقف بصورة أكثر اختصارًا ومرونة، كما تبين أن هذه الممارسة لا ترتبط فقط بالحاجة التواصلية، بل تحمل أبعادًا اجتماعية وثقافية ورمزية مرتبطة بالرغبة في الانتماء إلى جماعات معينة أو تقليد الثقافة الرقمية العالمية.

كما كشفت الدراسة أن الفضاء الرقمي أصبح فاعلًا أساسيًا في إعادة تشكيل الممارسة اللغوية لدى الشباب، إذ لم تعد المنصات الرقمية مجرد فضاءات للتواصل، بل تحولت إلى بيئات تُنتج أنماطًا لغوية جديدة تؤثر تدريجيًا في التفاعل الواقعي، وقد ساهم هذا التداخل بين العالم الرقمي والواقع الاجتماعي في ظهور لغة شبابية هجينة تقوم على المزج بين الدارجة واللغة الأجنبية والاختصارات والرموز الرقمية، بما يعكس التحولات الثقافية التي يعيشها المجتمع المعاصر.

وأظهرت النتائج أيضًا أن التناوب اللغوي يؤدي وظائف اجتماعية متعددة، من بينها التعبير عن الهوية، وتحقيق التميز داخل الجماعة وجذب الانتباه وتخفيف حدة الخطاب، إضافة إلى التعبير عن الحداثة والانفتاح الثقافي. كما تبين أن فهم هذه الرموز اللغوية يرتبط بالانتماء إلى نفس السياق الثقافي والرقمي، وهو ما يفسر وجود فجوة لغوية ورمزية بين الأجيال.

وفي ضوء هذه النتائج يمكن القول إن اللغة داخل الأوساط الشبابية لم تعد مجرد أداة للتواصل، بل أصبحت ممارسة اجتماعية ديناميكية تعكس التحولات الثقافية والرمزية التي

يعرفها المجتمع في ظل العولمة والانفتاح الرقمي، كما تفتح هذه الدراسة المجال أمام بحوث مستقبلية تهتم بتطور اللغة الرقمية في المجتمع الجزائري، وعلاقتها بالهوية والثقافة والتحولات الاجتماعية داخل الفضاءات الحضرية والرقمية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

الكتب (المراجع النظريات الكبرى):

1. John J. Gumperz (1982), Discourse strategies, studies in Interactional sociolinguistics, Cambridge: Cambridge university press, Vol (1).
2. Prierre Bourdieu (1982), ce que parler veut dire : l'économie des échanges linguistique, éditions Fayard, paris.
3. Hymes dell (1972), On communicative competence. In J. B. Pride & J. Holmes (Eds.), sociolinguistic: selected readings.
4. Goffman, E. (1959), the presentation of self in everyday life, New York: Doubleday.

الدراسات السابقة والمقالات العلمية:

1. أ.سالم مبارك الفلق (2004)، اللغة العربية: التحديات والمواجهة، حضر موت، اليمن.
2. أ.سعاد بضياف ولبوخ بوجملين (2016)،أثر الهوية اللغوية في تطور اللغة العربية، مجلة الأثر، العدد 25.
3. ابن ذو القرنين (2020)، مظاهر البنية اللغوية اليومية في ضوء نظرية التفاعل الرمزي بمعهد دار الأخوة مالانق، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق.
4. أحمد بوغفالة (2018)، اللغة والتواصل في فكر ليفي ستروس، سلسة الأنوار، المجلد08، العدد1.
5. أحمد جلول، الجموعي مومن بكوش (2021)، التفاعل الاجتماعي ومختلف الصورة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد1.
6. أم الخير شتاتحة (2018)، تحليل المحتوى كمنهج أم كتقنية مع نماذج العلمية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 3، العدد4.

7. إيمان على على مصطفى الخولى (2021)، لغة الحياة اليومية للشباب المصري المعاصر: بحث في أنثروبولوجيا اللغوية بمحافظة بنى سويف، مجلة بحوث كلية الآداب، 87.
8. باديس لونيس (2021)، إرفين غوفمان: من المرجعية الأبستمولوجيا الى الممارسة المنهجية، مجلة المعيار، مجلد 25، العدد 55.
9. البشير سواكر، زهية طراحة (2022)، أنثروبولوجيا التحول ورمزيته في الحكاية الخرافية الجزائرية، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 05، العدد 04.
10. بن مفتاح خيرة، مولاي حاج مراد (2020)، الرموز اللغوية في الرسائل النصية أثناء التواصل الاجتماعي الافتراضي: دراسة في الدلالة والمعنى، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد05، العدد2.
11. بوراس منير (2023)، المنهج الوصفي في الدراسات الإنسانية والاجتماعية: العلوم القانونية نموذجًا، مجلة النبراس للدراسات القانونية، المجلد 6، العدد 4.
12. تنيو فاطمة الزهراء (2020)، الملاحظة: تقنية كثيرة الورود ونادرة التوظيف، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد1.
13. حسيبة لولى (2016)، الشباب قراءة في مقارباته وخصائصه، مجلة العربي، المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب، العدد19.
14. حورية علاهم، جمال الدين بن سليمان (2024)، التفويض كآلية لممارسة العنف الر مز ي عند بيير بورديو، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 9، العدد 1.
15. خديجي مختارية، بوحسون العربي (2023)، الشباب المراهق واللغة: إشكالية البحث عن هوية الهوية (أزمة اغتراب أم اقتراب)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 01، العدد 15.
16. د. دنيا عبد الرحمن عبد الخانق الدوى (2025)، التناوب اللغوي كإستراتيجية لتأكيد الهوية والثقافة: تحليل لروايات خالد حسيني "ألف شمس مشرقة" و " عداء

الطائرة الورقية"، مجلة إبداع في الآداب والدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 1 العدد1، ج7.
17. د.بوترعة بلال(2018)، التحليل الموضوعي للمقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية،العدد16.
18. د.محمد طوالبية (2019)، أيدولوجية الفضاء الرقمي دراسة في الخلفيات المرجعية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد21.
19. ذيب محمد، فارس فزاغ (2021)، الفضاء الالكتروني- مفاهيم ودلالات- رؤية سوسيولوجية تحليلية، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 5.
20. رمضان يوسف (2024)، بين اللغة والانتماء: دراسة للتفاعل الاجتماعي وتأثيره على الهوية اللغوية، مجلة اللغة-كلام، المجلد 10، العدد3.
21. سعدي حسينة (2018)، الهوية واللغة: بين الازدواجية وأسباب الانتقاء (عينة لطالبة جامعيين)، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 36.
22. سعدي حسينة (2018)، الهوية واللغة: بين الازدواجية وأسباب الانتقال (عينة لطالبة جامعيين)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد38.
23. سعيد أحمد البطاطي (2014)، من مفهوم اللغة عند دي سوسير، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، المجلد 11، العدد2.
24. سعيد بن علي (2026)، التناوب اللغوي من المنظورين التركيبي واللساني الاجتماعي: مراجعة شاملة للأطر النظرية، مجلة اللسانيات العربية، العدد 22.
25. صبري عبد الله كاظم الركابي (2018)، التفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة سومر، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ذي قار، المجلد 8، العدد3.
26. الطاهر لقوس علي (2016)، السلطة الرمزية عند بيير بورديو، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد16.
27. عايدة البصلة وآخرون (2025)، واقع لغة الشباب الجامعي التواصلية من وجهة نظرهم بما يعزز الهوية العربية، مجلة الآداب، المجلد 13 (3).

28. عبد الباقي غفور (2022)، نظرية سياق الحال في البحث اللغوي عند العالم الأنثروبولوجي "برونيسلاو كاسبار مالينوفسكي"، مجلة إشكالات في اللغة والآداب، مجلد 11 (1).
29. فريدر داوي (2026)، لغة التواصل من خلال الميديا الاجتماعية دراسة في تحولات اللغوية والتواصلية في عصر الرقمي، مجلة العهدة في اللسانيات وتحليل الخاطب، المجلد 10، العدد 1.
30. فهيمة بوسعد (2022)، تأثير التناوب اللغوي في دبلجة الرسوم المتحركة على لغة الطفل دراسة ميدانية لحلقة من الرسوم (آبل وأونيون) أنموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 11، عدد 4.
31. كلتوم بن عبد الرحمان، مقاربة مفاهيمة في مفهوم نظرية السلطة الرمزية وكيفية توظيفها للرأسمال الرمزي لدى بيار بورديو، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
32. محمد أحمد (2020)، الرمز والمعنى في الدراسات السوسيولوجيا، المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات، المجلد 09، العدد 34.
33. محمد بن راشد الزير، التعايش بين الشباب الجامعي في ضوء نظرية التفاعلية الرمزية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
34. مسعود بيطام (1999)، الملاحظة والمقابلة في البحث السوسيولوجي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، المجلد 10، العدد 11.
35. مصطفى مصطفاوي (2020)، نحو فهم سوسيولوجي لفئة الشباب في المجتمع الجزائري، مجلة المحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 8، العدد1.
36. معمري جميلة، الممارسات اللغوية الشبابية في عصر المعلوماتية قراءة تحليلية للدراسات الخاصة بالمسألة اللغوية في المجتمع الجزائري، مجلة دفاتر علم الاجتماع.
37. مقديش عواطف (2022)، الهويات الافتراضية وتمثلاتها عبر الفضاءات الرقمية في الجزائر دراسة لعينة من مستخدمي الفايس بوك، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية جامعة زيان عاشور بالجلفة، المجلد 7، العدد 1.

38. هشام بوبا ونور الدين غزوان (2017)، بنيوية كلود ليفي ستروس أو نحو فونولوجيا للثقافة، مجلة العمران، المجلد 6، العدد 22.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Amina.B (2017), socio-pragmatic functions of Algerian Arabic\French code switching: the case of tlemcen speech community. International journal of language and linguistics, 5 (3-1).
2. Amina benguedda (2017), sociolinguistic dimensions of code switching: the role of social factors in its occurrence in an Algerian context, telmcen speed community, aboubekr belkaid university, tlemcen.
3. Dr. Bouchiba Ghlamallah Zineb (2015), L'alternance codique : une pratique de communication langagière Code-Switching : A language Communication Practice, Revue de Traduction et Langues, Vo14, N01.
4. EL OUALI F. Z (2022), code switching as an Identity marker among Algerian bilinguals: A sociolinguistic investigation of Arabic – English speakers, Literatures and languages journal, vol 22 N° 01.
5. Fauzia, K. H (2025), code switching as digital identity performance: gendered expression on Indonesian TikTok, Language horizon-journal of language studies, vol 13 (3).
6. Firayani,F (2025) , The influence of social media on changes in sentence structure and word choice in urban younth language, journal of linguistica, vole(1).

7. Hamdy, R.H (2024), code-switching among bilingual Cairene university students about personal relations: a sociolinguistic appronal. Journal of the faculty of Al-Alsun, vol 4(2).
8. Liráucio Girardi Jr. (2017), Pierre Bourdieu: linguistic markets and symbolic power, Revista Famecos mídia, cultura e tecnologia, vol 23, N3.
9. Mamatkulova Shoxista Djalolovna (2025), THE LINGUISTICS OF CODE-SWITCHING: NAVIGATING MULTIPLE DIALECTS AND LANGUAGES IN CONVERSATIONS, Licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License, Vol 3, N 1.
10. Mead, G. H. (1922), A behavioristic account of the significant symbol, journal of philosophy 19.
11. Radhia Haddadi (2016), Les représentations sociales du code switching arabe dialectal/français chez les locuteurs algériens (les contexte batnéen), Revue algérienne des sciences du langage, vol (1), N2.
12. Rogelio Marcial (2012), Cuando la estructura tomo su funcion en la teoria social. El estructural funcionalismo de A.R Radcliffe-Brown, intersticios sociales, vol 3, https://www.scielo.org.mx/
13. Seddiki Halima (2015), code-switchingin the conversation of salespersons and customers in oran spoken Arabic, université d'oran1.
14. Suzanne Kemmer (2009), Edward Sapir's language: an introduction to the study of speech, Ling 403: Foundations of linguistics, Rice university. Retrieved from https://owlspase.rice.edu.
15. Youcef Hadj said (2023), code switching among Mzabi speakers in Ghardaia, university of Kasdi Marbah Ouargla, Algeria.

16. Yuliar Masna (2020), EFL learners code-switching: why do they switch the language? Englisia: journal of language education, and humanities, vol 8 (1).
17. Zitouni .M, SAAID. Y, (2019), why do Algerians code switch on Facebook? Attitudes and motives, ALTRALANG Journal, vol 01.(1)

الملاحق

دليل المقابلة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على دليل مقابلة شبه موجه، صُمم لجمع معطيات نوعية تسمح بفهم ممارسات التناوب اللغوي داخل السياق المدروس. وقد وُجه هذا الدليل الى فئتين أساسيتين: فئة صناع المحتوى، من أجل استكشاف استراتيجياتهم في انتاج الخطاب وتوظيفهم للغات داخل المحتوى الرقمي، وفئة الأفراد العاديين، بهدف التعرف على استخدامهم اليومي لهذه الممارسة اللغوية ودلالاتها في التفاعل الاجتماعي. وقد ساهم هذا التقسيم في تنويع المعطيات واثراء التحليل الميداني.

فئة الأشخاص العاديين:

- ما أكثر منصة تستخدمها لقضاء وقتك؟
- ما نوع المحتوى الذي يثير اهتمامك (أغاني/ أفلام...)
- هل تفضل المحتوى المحلي أم الأجنبي؟ ما سبب ميلك لهذا المحتوى؟
- كيف تشعر عند استماع للإنجليزية، هل تفهم معانيها ودلالاتها؟
- هل هناك كلمات أو عبارات أجنبية بدأت في استخدامها أثناء حديثك؟
- هل ترى أن استخدامك لهذه الكلمات أصبح جزءًا من طريقة كلامك اليومي؟
- هل تستعملها مع كل الناس أم مع فئة معينة فقط؟
- ما سبب الذي يجعلك تميل لهذا النوع من لغة؟
- هل تفضل التفاعل باللغة الإنجليزية في حسابك الشخصي؟ وما الهدف؟
- هل يختلف استعمالك للكلمات اجنبية بين الواقع وفضاء الرقمي (تواصل داخل المنصات/ الرسائل/ تعليقات...)؟
- متى تفضل استخدام هذا النوع من المفردات الأجنبية (كسخرية/ المزاح/ تعبير عن المشاعر/ اثبات مستوى)؟

فئة صناع المحتوى:

- ماهي نوع المحتوى الذي تقدمه في محتواك؟
- هل تمزج بين اللغات اثناء تقديمك في فيديوهاتك؟
- ما هدفك من استخدام هذا الأسلوب؟
- هل تختار اللغة حسب نوع محتواك أم حسب نوع متابعيك؟
- هل استخدامك هذا الأسلوب يساعدك في نجاح محتواك؟
- هل تستخدم طريقتك كلامك في الواقع أيضا؟
- ما نوع الجمهور (متابعين) الذي يتفاعل معك اثناء نشر محتواك؟
- هل تحاول تقليد أسلوب صناع المحتوى الأجانب في محتواك؟